المقولات النقدية التي جرت مجرى المثل "دراسة تحليليّة تطبيقيّة"

*محمّد علي قاسم العمري، نجاح محمّد حسين العزام**

ملخص

تناول هذا البحث دراسة ألفاظ الجرح والتعديل التي جرت مجرى المثل عند نقاد الحديث، وقد تبيّن بعد هذه الدراسة: شموليّة الألفاظ التي استخدمها نقاد الحديث في نقد الرواة وجرت مجرى المثل عندهم لجانب التعديل والتجريح على السواء، وأنّ نقاد الحديث ينطلقون في هذا الجانب من منطلق سلامة المنهج الذي تمثل بحسن الانتقاء والاختيار لألفاظ جاءت على صورة المثل السائر وجرت مجراه، وكانت تحاكي في الوقت نفسه واقع من أطلقت في حقّهم ووصفوا بها من الرواة، ممّا يؤكدّ في نهاية المطاف ما كان يتمتّع به نقاد الحديث من مخزون هائل في مجال الذوق اللغويّ والبيانيّ، ورصيد ضخم يسجل لهم في ميزان النقد الأدبيّ والحديثيّ.

الكلمات الدالة: الجرح والتعديل، المنهج، مجرى المثل، نقاد الحديث.

المقدمة

من المعروف أنّ المثل قول سائر، الأصل فيه التشبيه، وهو يمثل حكمة ثبت صدقها في العقول، اجتمع فيها الإيجاز وإصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية، أي أنّ المثل من جوامع الكلم، يرقى به قائله والسامع له، وقد تناولت نصوص الشرع من مثل هذه الأمثال عجب في القرآن الكريم، وسنّة النّبي –ﷺ–، وهو من أرقى جوامع الكلم وفواتحه وخواتمه.

وقد استعمل العرب المثل للوصول إلى ما يريدون تلميحاً لا تصريحاً، وربما كان مندوحة عن الكذب؛ المثل كلام يفهم منه خلاف ظاهره لاحتماله معنيين، لكنّ النبيه لا تخفى عليه مرامي الكلام، وما أكثر ما قاله النّبي –ﷺ– في ذلك، ومنه قوله لأبي سفيان –ﷺ–: "أنت يا أبا سفيان كما قيل...، وكل الصيد في جوف الفراء"[(1)]، أي أنّك في الرجال كالفراء في الصيد، وهو الحمار الوحشيّ، قالها يتألف قلبه على الإسلام. وكذا قوله: "إنّ المنبت لا أرضاً قطع، ولا ظهراً أبقى"[(2)]، قالها لمن كلف نفسه فوق طاقتها، فتحسر على ما أفرط في سرعة السير حتى أهلك راحلته، ولم يصل إلى وجهته. وحين ذكر النّبي –ﷺ– الربا، فقال: "من لم يأكله ناله من غباره"[(3)]، ومعلوم أنّ الربا لا غبار له، لكنّ النّاس في آخر الزمن من كثرة انشغالهم بالربا قلّما من يسلم من إثمه.

لقد تضمنت تلك الجمل والعبارات أحوالاً عاشها النّاس وسبروا غورها، فأفادت من المعاني أصدقها، وكان الصاغة لها من علية القوم فهماً وأقدرهم على حسن التعبير عمّا يجول في الخاطر من لطيف المعاني مع حس مرهف قد لا يدانيهم فيه إلا القليل، سبروا غور اللغة فتفتقت القريحة عن تلك الجمل وصفاً لواقع تطابق فيه القول مع الواقع، ثمّ تواطأ النّاس على استخدام تلك الجمل في كل ما شابه ذلك من أحوال النّاس استحساناً منهم لما قيل.

وغرضنا في هذا المقام الإشارة إلى بعض ما استحسناه من مثل هذه العبارات الجامعة التي صدق فيها قول النّبي–ﷺ–: "يأيّها النّاس إنّي قد أوتيت جوامع الكلم وخواتمه، واختصر لي الكلام اختصاراً"[(4)]، تأكيداً على مدى ما تمتع به كثير من نقاد الحديث من ذوق لغويّ وأدبيّ رفيع مع حسن التوظيف لمثل هذه العبارات كما أشعرت بذلك عند وصف بعض الرواة بها، ولا يخفى على النبيه أنّ كثيراً من مثل هذه العبارات إنّما صدرت من محدثين لهم في الأدب وعلوم اللغة باع طويل، بل إنّ منهم أئمّة في اللغة مع الحديث، وربّما كانوا إلى علم اللغة والأدب أميل، كالأصمعيّ (ت:20هـ)، ويحيى بن يعمر العدواني (ت:129هـ)، وأبي عمر بن العلاء (ت:154هـ)، وشيبان ابن عبد الرحمن أبو معاوية التميميّ (ت:160هـ)، وحمّاد بن سلمة (ت:169هـ)، ومعمر بن المثنى (ت:213هـ) وغيرهم خلق كثير من ثقات المحدثين في المتقدمين كما ذكرنا. وفي المتأخرين كأبي عبيد القاسم بن سلام

* قسم أصول الدين، كليّة الشريعة، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2019/4/23، وتاريخ قبوله 2019/8/29.

 © 2019 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

(ت:223هـ)، وأبي عبد الله محمّد بن زياد المعروف بابن العربيّ (ت: 232هـ).

وقد استعمل كثير من نقاد الحديث وخاصة علماء الجرح والتعديل مثل هذه الأمثال للتعبير عن حال الراوي وبيان إمكاناته في ميدان رواية الحديث، وقد وقفنا على شيء كثير من ذلك، وكان من اللافت للنظر استعمالهم لعبارات هي في ظاهرها كالمثل من حيث الصياغة والمضمون، غير أنّنا حاولنا جاهدين أن نقف عليها في كتب الأمثال المعروفة كالميدانيّ في جمع الأمثال، والبكريّ في فضل المقال وغيرها كثير فلم نوفق، فرأينا أن نسميّها ما جرى مجرى المثل، أي من حيث لغته واستعماله، وربّما كانت هي الواقع مثلاً استخدمه العرب في الجاهليّة أو في الإسلام، لكنّ كتب ذوي الشأن لم تستوعب ما قيل في ذلك كله إمّا لصعوبة الحصر من جهة، أو لأنّ بعض ما قد يذكر ينوب عن غيره في معناه وما وضع له.

وهذه المقولات ليس من السهل حصرها، وليس ذلك لنا بغرض، وإنّما أحببنا أن نقف عند بعضها بغرض تأكيد ما تمتّع به علماء الحديث ونقاده، وخاصة علماء الجرح والتعديل منهم من نفاذ وبصيرة في اللغة وحسن الاستعمال لها، وخاصة إذا أدركنا أنّ كتب المعاجم والقواميس إنّما كانت كتب تعالج فقه اللغة دون أساليب العرب في استعمالها، وهذا من أعزّ جوانب البحث اللغويّ وأسماه، صحيح أنّ هناك كتب أتت على كثير من مسائل البلاغة من استعارات وتشبيهات وغيرها، لكنّ للدرس اللغويّ مجالات أكثر سعة، لعلّ من أجملها ما يمكن أن يسمّى بعلم نفس اللغة، وقد أبدع الجاحظ في البيان والتبيين في بعض معاني هذا الموضوع.

نعود لنقول إنّ علماء الجرح والتعديل كانوا أحوج إلى هذا البيان؛ لكونه يتعلق بالإنسان وأحواله من حيث النباهة والفطنة، أو الغفلة، وحسن المنطق وما إلى ذلك من أوصاف لها تعلق باللسان وحفظه، وما يشين الإنسان من عيوب خَلْقيّة أو خُلقيّة، أو معرفيّة وما سوى ذلك ممّا قد يكون له كبير صلة بما وضعه المحدثون واشترطوه من صفات عدّوها من ضرورات الأهليّة لرواية حديث المصطفى عليه الصلاة والسلام.

لقد انتقينا نحواً من ثلاثين عبارة هي كالمثل مبنى ومعنى تيّسر لنا جمعها ممّا وقفنا عليه من ألفاظ الجرح والتعديل ومصطلحاته وعباراته التي كنّا قد جمعناها من الكتب المطبوعة قبل نحو أكثر من خمس وعشرين سنة لهذه الغاية، ولكن هي أجلّ وأرفع لو قدّر الله لنا إنجازها ولو بعد حين، ثمّ بدا لنا الانتفاع ببعض الأفكار التي يمكن الكتابة فيها في حدود ما اصطلح على تسميته في أيّامنا ببحوث علميّة لها مواصفاتها من حيث عدد الصفحات وطريقة التوثيق مع ما هو ضروري من شروط الأصالة والإضافة العلميّة وسلامة المنهج وما إلى ذلك، فكان ممّا وقع في النفس الكتابة في هذا الموضوع راجين من الله حسن التوفيق.

على أنّنا سوف نذكر هذه العبارات وفق ترتيبها على حروف المعجم تيسيراً للوقوف عليها، مع ما قد يلزم من ضرورات علم الجرح والتعديل تحت كل عبارة، ولكن يكون هدفنا ممّا سنذكره مناقشة العبارات، ومدى سلامة وصف الموصوف بها تعديلاً ذلك أم ذمّاً؛ لأنّ بعضها قد يخفى على من ليس له دراية باللغة فيحتاج إلى بيان معانيها، فقد تكون تعديلاً صريحاً، وقد تكون ذمّاً سواء كان ذلك حَقٌّ في حقّ من قيلت فيه أو لا، فذلك يعبّر عن رؤية من قالها فيه، وافق غيره أم لا، وكثير من تلك العبارات حمّالة أوجه، ولربّما كانت إلى معنى الدعابة أقرب منها إلى شيءٍ آخر، وهي في نهاية المطاف تشعر بمدى حرص المحدثين على الاستفادة من المخزون اللغويّ وتطوره عند العرب.

الهدف من هذه الدراسة:

أولاً: الوقوف على بعض عبارات الجرح والتعديل التي خرجت مخرج المثل أو جرت مجراه في استخدامات نقاد الحديث.

ثانياً: الرصد الشامل للرواة الذين قيلت في حقّهم هذه العبارات، وبيان منزلتهم من حيث الوثاقة أو عدمها.

ثالثاً: بيان الأسباب الحاملة لعلماء الجرح والتعديل على استعمال هذه العبارات في حقّ مَنْ قيلت فيهم مِنْ بعض الرواة.

رابعاً: الوقوف على دلالات هذه العبارات، وتوضيح مقاصدها ومراميها، وأيّها يُعدُّ توثيقاً، أو تجريحاً للرواة في ميزان النقد الحديثيّ.

خامساً: الإفصاح عن مدى ما كان يتمتّع به نقاد الحديث من مخزون هائل في مجال الذوق اللغويّ، ورصيد ضخم يسجل لهم في ميزان النقد الأدبيّ والحديثيّ.

منهجيّة الدراسة:

أولاً: جمع عبارات الجرح والتعديل التي جرت مجرى المثل عند نقاد المحدثين التي تمّ انتقاؤها، وذلك من خلال التتبّع لكتب الرجال والجرح والتعديل بما هو أشبه بالاستقراء، والوقوف عليها في مظانّها.

ثانياً: تصنيف هذه الألفاظ أو العبارات وترتيبها وفق حروف المعجم تسهيلاً وتيسيراً على الباحثين والمتخصصين في فنّ الحديث.

ثالثاً: تصنيف الرواة الذين تمّ الرصد الشامل لهم، وتسجيلهم تحت كلّ لفظة من الألفاظ المشار إليها سابقاً.

رابعاً: الترجمة لأنموذج أو أنموذجين حسب ما يقتضيه المقام من هؤلاء الرواة من كتب التراجم العامّة والخاصة، والإشارة إلى مصادر تراجم الباقي منهم في الحاشية، بما يقضي في نهاية المطاف وينبئ عن مدى صحة ومصداقيّة إصدار هذا اللفظ أو ذاك في حقّه، ومن ثمّ إعطاؤه الرتبة التي يستحقها.

خامساً: الاعتماد على معاجم اللغة في توضيح المفهوم اللغوي لكل عبارة من العبارات النقديّة التي خرجت في كلام نقاد الحديث مجرى المثل وجرت مجراه، وعلى كتب الجرح والتعديل التي صنّفها نفاد الحديث وعمالقتهم في توضيح مقصود المحدثين من جراء إطلاقها، علماً بأنّ هناك بعض الألفاظ خرجت مخرج التراجم المنقبيّة لا النقديّة، حيث لا يراد بها الحكم على الراوي بحكم نقديّ محدد في سلّم الجرح والتعديل كما هو الحال في قول بعض النقاد: "أحد أوعية العلم"، وما شابه ذلك.

مشكلة الدراسة:

لفت نظرنا ونحن نقرأ في كتب القوم تلك الألفاظ التي صدرت من نقاد جهابذة لهم وزنهم وثقلهم في ميزان علم الجرح والتعديل، ولا تعدُّ في الوقت نفسه صريحة في الحكم على الراوي والتدليل على مدى أهليّته في مجال الرواية، فبات في خلدنا ومن أيّام طويلة القيام بدراسة متخصصة تلمُّ شمل هذه الألفاظ المتفرقة وتجمع كلمتها من بطون المصنفات الحديثيّة المتعددة والمتعلقة بكتب الرجال والجرح والتعديل، وتبين عن مدلول كل لفظة منها، وتفصح عن مدى توثيق أو تجريح الرواة الموصوفين بها.

الدراسات السابقة:

وردت ألفاظ الجرح والتعديل التي جرت مجرى المثل عند المحدثين مبثوثة في العديد من كتب الرجال والجرح والتعديل، وهناك أيضاً بعض الدراسات الحديثة التي عنيت بجمع بعض هذه الألفاظ، وبيان مَنْ قيلت في حقّهم، وتوضيح دلالاتها ومضامينها، ومن ذلك بحث الأستاذ الدكتور محمّد العمري (المثل في استعمالات علماء الجرح والتعديل)، وهو بحث منشور في مجلة كليّة الدراسات العربيّة والإسلاميّة، سنة 1999م.

وموقع هذه الدراسة من الدراسات السابقة ومدى ما ستضيفه هو الانتقاء لبعض هذه الألفاظ التي لم يتمّ تناولها في هذا السياق أو دُرست من قبلهم، ولكن بقي هناك مجالاً للإضافات والاستدراكات عليها بالنظر إلى ما تحويه من إضافة نوعيّة في التركيب ودقة المعاني، فضلاً عمّا في هذه الدراسة من بيان لبعض الجوانب اللغويّة والبلاغيّة التي تضمنتها تلك الألفاظ المعنيّة بها، وذلك في ميزان النقد اللغويّ والحديثي.

هيكليّة الدراسة: قمنا على تقسيم هذه الدراسة إلى مبحثين، وخاتمة، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: ألفاظ التعديل التي جرت مجرى المثل عند نقاد الحديث

المطلب الأول: ألفاظ التعديل التي لها سابق استخدام في الأمثال أو ما جرت مجراها

المطلب الثاني: ألفاظ التعديل التي أطلقها نقاد الحديث، وجرت في كلامهم مجرى الأمثال دون سابق استخدام

المبحث الثاني: ألفاظ الجرح التي جرت مجرى المثل عند نقاد الحديث

المطلب الأول: ألفاظ الجرح التي لها سابق استخدام في الأمثال أو جرت مجراها

المطلب الثاني: ألفاظ الجرح التي أطلقها نقاد الحديث، وجرت في كلامهم مجرى الأمثال دون سابق استخدام

الخاتمة: وفيها أهمّ النتائج والتوصيات التي خلصت إليها هذه الدراسة

المبحث الأول
ألفاظ التعديل التي جرت مجرى المثل عند نقاد الحديث

المطلب الأول: ألفاظ التعديل التي لها سابق استخدام في الأمثال أو ما جرت مجراها

استعمل نقاد الحديث في توثيق بعض الرواة ألفاظاً عديدة من ألفاظ التعديل التي كان لها سابق استخدام في الأمثال أو جرت مجراها عندهم، وجاءت على صورة المثل السائر وهيئته مبنى ومعنى، ومن هذه الألفاظ الآتي:

اللفظ الأول: بحر لا تكدره الدلاء

والبحر عند علماء اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ بحر. قال الخليل: سُمّي البحر بحراً؛ لاستبحاره، وهو انبساطه وسعته، واستبحر فلان في العلم، أيّ انبسط واتسع، ورجل بحر: إذا كان سخياً، سمّوه لفيض كفّه بالعطاء كما يفيض البحر، والتبّحر والاستبحار: الانبساط والسعة[5].

وتكدره: الكدر مصدر الفعل الثلاثيّ كدر، الكاف، والدال، والراء أصل يدل على خلاف الصفو، والآخر يدل على حركة، والاسم: الكدرة، والكدورة، والكدرة من الألوان: ما نحا نحو السواد والغبرة، وكدرة الحوض بفتح الدال: طينه[6].

والدلاء: مصدر الفعل الثلاثيّ دلى، الدال، واللام، والحرف المعتل أصل يدل على مقاربة الشيء ومداناته بسهولة ورفق، والدلاة: الدلو. ويقال: جاء فلان بالدلو، أيّ: الداهية[7].

ويراد به عند نقاد الحديث: غزارة علم الراوي، وسعته، وانبساطه، بحيث لا تغيّر صفوه ولا تعكّر حلوه بعض الهنات التي لا ينفكّ عنها أحد من الرواة، ولا يخلو منها إنسان من البشر. من باب التشبيه له بالبحر لسعة عمقه، وامتداده حتى كأنّه لا يؤثر فيه ما قد يؤخذ منه، أو قد ما يلقى فيه.

وقد وصف بهذا المثل اثنان من الرواة كان أولهما: **عروة بن الزبير(ت:94هـ)**، وذلك على لسان تلميذه العلامّة ابن شهاب الزهريّ، حيث قال: (لزمت ابن المسيب ثمان سنين حتى توفي –رحمه الله– وكان عالم النّاس، ثمّ بعثني عبد الملك بن مروان إلى عبد العزيز، فإذا عنده إبراهيم ابن قارظ الزهريّ، فسمعني أحدث عن ابن المسيب، فقال ما لي لا أراك تحدث عن عروة شيئاً. قال: فقلت: أو صاحب ذلك هو؟ فقال لي: نعم. قال ابن شهاب: "فلمّا قدمت المدينة لزمت عروة بعد ابن المسيب، فإذا هو بحر لا تكدره الدلاء"[8]. وفي قول آخر له: "رأيت عروة بحراً لا تكدره الدلاء، وكان يتألف النّاس على حديثه"[9].

ولم يأت وصف الزهريّ لشيخه عروة من فراغ، بل كان له دليله من واقعه الذي عاشه، ورآه بأمّ عينيه، فهو بحر بغزارة علمه، وهو بحر بجوده وكرمه، وهو كذلك في جود خلقه وحسن ديانته، ومن أجمع الأقوال في وصف ما كان يقوم بعروة من جميل الخلال: قول عمر بن عبد العزيز: "ما أجد أعلم من عروة وما أعلمه يعلم شيئاً أجهله". وعن حميد بن عبد الرحمن قال: "لقد رأيت أصحاب رسول الله –ﷺ– وإنّهم ليسألون عروة"[10].

وأمّا الثاني فهو: **عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون (ت:214 هـ)**، وصفه بهذا المثل يحيى بن أكثم حيث قال: "عبد الملك: بحر لا تكدره الدلاء"[11].

ويبدو أنّ وصف ابن أكثم لعبد الملك بهذا المثل باعتبار تميّزه في علم الفقه والفتيا، وعلم الفصاحة والبيان، فقد كان ممّن دارت عليه الفتيا، ومن المذكورين في عداد الفصحاء والبلغاء في زمانه، وإلا فهو في جانب الحديث من المقلّين غير المكثرين، ومن الموصوفين بالضعف من قبل بعض نقاد الحديث.

وممّا يؤكد تميّزه في علم الفقه والفتيا، وتفوقه في علم الفصاحة والبيان، قول ابن عبد البر: "كان فقيهاً فصيحاً، دارت عليه الفتيا في زمانه، وعلى أبيه قبله". وقيل لابن المعذل وكان من الفصحاء المذكورين بالفصاحة آنذاك: "أين لسانك من لسان أستاذك عبد الملك؟ فقال: لسانه إذا تعايا أحيا من لساني إذا تحايا"[12].

هذا في جانب علم الفقه والفصاحة، وأمّا في جانب علم الحديث والرواية، فهناك من نقاد الحديث من وثّقه كابن حبان[13]، وهناك من نصّ على كونه لا يعقل الحديث، يعني لم يكن من فرسانه، وإلا فهو ثقة في نفسه[14]، وهناك من نصّ على تضعيفه كالساجي، حيث قال: "ضعيف في الحديث، صاحب رأي"[15]، وهناك من توسط في أمره من نقاد الحديث المتأخرين كالذهبي، حيث قال: "رأس في الفقه، قليل الحديث، صدوق"[16].

اللفظ الثاني: تضرب إليه أكباد الإبل

ويقصد بهذا اللفظ عند أهل اللغة: تضرب فعل مبني للمجهول من ضرب، الضاد، والراء، والباء أصل واحد، ثمّ يستعار

ويحمل عليه من ذلك ضربت ضرباً إذا أوقعت بغيرك ضرباً، ويستعار منه ويشبه به الضرب في الأرض تجارة وغيرها من السفر. ويقولون: إنّ الضرب في السير، أيّ الإسراع فيه[17]، وأكباد مصدر الفعل الثلاثيّ كبد الكاف، والباء، والدال أصل صحيح يدل على شدّة في شيء وقوّة، ومن ذلك الكبد، وهي المشقة[18]، والإبل معروفة.

ويقصد به عند نقاد الحديث: الراوي الذي يرحل إليه في طلب الحديث وغيره من علوم الشريعة وضروبه المختلفة؛ لكونه ممّن لا نظير له بين أقرانه ونظرائه في الطلب، والمعهود بين عامّة النّاس أنّ أكباد الإبل لا تقدمّ إلا لمن يتميّزون بالوجاهة والسلطان؛ رفعاً لشأنهم، وإعلاءً لمكانتهم، وإكراماً لهم، وهذا هو شأن العالم المتميّز الذي استحق الاتصاف بهذا الوصف.

وقد وصف بهذا المثل اثنان من رواة الحديث كان أولهما: **الإمام مالك بن أنس الأصبحي المدنيّ (ت:179هـ)**، وقد جاء ذلك على لسان سفيان بن عيينة، وعبد الرزاق الصنعاني، وآخرون من نقاد الحديث في تفسيرهم للحديث المأثور عن النّبي –ﷺ–: "يوشك أن يضرب النّاس أكباد الإبل، فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة"[19].

وقد جاء عن سفيان من غير طريق عنه أنّه قال: "نرى أنّ المراد بهذا الحديث مالك بن أنس، وفي رواية هو مالك بن أنس"، ومثله عن ابن جريج، وعبد الرزاق، وروي عن سفيان أنّه قال: "كنت أقول هو ابن المسيب حتى قلت: كان في زمن ابن المسيب سليمان، وسالم، وغيرهما، ثمّ أصبحت اليوم أقول: إنّه مالك"؛ وذلك أنّه عاش حتى لم يبق له نظير بالمدينة[20].

ويكفيه شرفاً، ورفعة، ومهابة شهادة النّبي –ﷺ– بهذه المنزلة الرفيعة التي تبوأها في زمانه بين نظرائه ورفقائه في الطلب.

وأمّا الثاني، فهو: **عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميريّ مولاهم، اليمانيّ أبو بكر الصنعانيّ صاحب المصنف (ت:210هـ).** وقد وصفه بهذا المثل معمر بن راشد الصنعانيّ، فعن عبد الوهاب ابن همّام أخي عبد الرزاق أنّه قال: كنت عند معمر وكان خالياً، فقال: "يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومحمّد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همّام، فأمّا رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة، فينتفع بنفسه، ولا ينتفع به النّاس، وأمّا هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأمّا ابن ثور فكثير النسيان، قليل الحفظ، وأمّا ابن همام فإن عاش، فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل". قال محمّد بن أبي السري: فو الله لقد أتعبها، يعني، الإبل[21].

ولا عبرة بتضعيف من ضعّفه من جهة مذهبه، فقد وثّقه غير واحد من نقاد الحديث. قال ابن خلفون في كتاب الثقات: "تكلم في مذهبه، ونسب إلى التشيّع، وهو عندنا ثقة، مشهور، حجة، وثقّه أحمد بن صالح، والبزار، وغيرهما، وهو أحفظ أصحاب معمر وأثبتهم من أهل صنعاء..."[22].

اللفظ الثالث: كبش نطّاح

الكبش عند أهل اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ كبش، الكاف، والباء، والشين كلمة واحدة، وهي الكبش، وكبش الكتيبة: عظيمها ورئيسها، وكبش القوم: رئيسهم وسيّدهم، والكبش: فحل الضأن في أي سنّ كان، والجمع: أكبش[23].

ونطّاح: مصدر الفعل الثلاثيّ "نطح، النون، والطاء، والحاء أصل واحد، أيّ ضرب ونفع، والنطح للكباش ونحوها يقال: نطح الكبش ينطح، وقد انتطح الكبشان وتناطحا، ويقتاس من ذلك للأمواج والرجال في الحرب، وناطحه مناطحة ونطاحاً: نطح كل منها الآخر وغالبه في المناطحة. ويقال ناطح فلان فلاناً: نازله وقاومه[24].

ويقصد بالكبش النطّاح عند المحدثين: الراوي الذي لا يقاوم، ولا ينازع، ولا ينازل؛ لسيادته في الوثاقة بين الرواة من جهة، ولتمنّعه بالحديث من جهة أخرى، والتعبير بلفظ نطّاح أفاد معنى المبالغة في اللغة، ويعني كثرة القيام بالفعل، وهو النّطح، وهكذا في كلّ صيغة لغويّة على وزن فعّال تشبيهاً للراوي الموصوف به من حيث عدم قدرة رفقائه في الطلب من منازلته فضلاً عن مقاومته؛ نظراً لقوّته واتساع علمه ومداركه.

وهذا المثل يعدُّ من أبلغ ألفاظ التعديل وأعلاها، والموصوف به يعدُّ من حفّاظ المحدثين وكبارهم، وقد وصف به راوٍ واحدٍ هو: **منصور بن سلمة بن عبد العزيز بن صالح، أبو سلمة الخزاعيّ الحافظ، الناقد، الحجّة (ت: 210 هـ)**، وذلك على لسان أبي خيثمة فيما نقله عنه ابنه أحمد، حيث قال: "قال لنا أبي يوم رجعنا من عند أبي سلمة الخزاعيّ: كتبت اليوم عن كبش نطّاح"[25].

وممّا يؤكدّ استحقاق منصور بن سلمة لهذا الوصف البليغ في الوثاقة، قول ابن سعد: "وكان ثقة، سمع من غير واحد، وكان يتمنّع بالحديث"[26]، وقول أحمد بن حنبل: "لم يكن ببغداد من أصحاب الحديث، ولا يحملون عن كل إنسان، ولهم بصر بالحديث والرجال، ولم يكونوا يكتبون إلا عن الثقات، ولا يكتبون عمّن لا يرضونه إلا أبو سلمة الخزاعي، والهيثم بن جميل، وأبو كامل، وكان أبو كامل بصيراً بالحديث متقناً يشبه النّاس، لا يتكلم إلا أن يسأل فيجيب، ويسكت، له عقل شديد، والهيثم كان أحفظهم، وأبو سلمة كان من أبصر النّاس بأيّام النّاس لا تسأله عن أحد إلا جاءك بمعرفته، وكان يتفقّه"[27]، وفي موضع آخر: "من متثبتيّ

بغداد"[28]، ويزيد ذلك تأكيداً قول الدارقطنيّ: "أبو سلمة الخزاعي: أحد الثقات، الحفاظ، الرفعاء الذين كانوا يسألون عن الرجال، ويؤخذ بقوله فيهم. أخذ عنه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما"[29].

اللفظ الرابع: مثل العروس العطرة

والعروس عند أهل اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ عرس، وهو نعت يستوي فيه الرجل والمرأة ما داما في إعراسهما. يقال: رجل عروس من رجال عرس، وامرأة عروس من نساء عرائس. وفي المثل: "كاد العروس يكون أميراً "[30].

والعطرة: مصدر الفعل الثلاثيّ عطر، العين، والطاء، والراء أصل واحد لعله أن يكون صحيحاً، والعطر: الطيب. تقول: عطرت المرأة بالكسر تعطر عطراً، فهي عطرة ومتعطّرة، أيّ متطيّبة، ورجل معطير، كثير التعطر، وكذلك امرأة معطير ومعطار[31].

ويقصد به عند المحدثين: الراوي الذي هو في حسن أخذه للحديث، وأدائه له مع ما يتمتّع به من درجة الوثاقة، كالعروس العطرة في حسن طيبها، وبهاء زينتها وجمالها.

وهذا المثل يعدُّ من ألفاظ التعديل القويّة البليغة النادرة، وقد وصف به راوٍ واحدٍ هو: **يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، أبو سعيد الهمدانيّ الكوفيّ (ت: 183 هـ)**، جاء ذلك على لسان إسماعيل بن حمّاد ابن أبي حنيفة، حيث قال: "يحيى بن أبي زائدة في الحديث مثل العروس العطرة"[32]، وهذا التشبيه البليغ من قبل إسماعيل ليحيى بكونه كالعروس العطرة جاء في محله، فهو من الرواة المجمع على توثيقه بين نقاد الحديث، وينضاف إليه أنّه قد بلغ من ثناء الأئمّة عليه مبلغاً عظيماً، ومن ذلك: قول العجليّ: "يحيى بن زكريا بن أبي زائدة: ثقة، وكان ممّن جمع له الفقه، والحديث وكان على قضاء المدائن، ويعدُّ من حفاظ الكوفيين للحديث، مفتيًا، ثبتًا، صاحب سنّة، ووكيع إنّما صنّف كتبه على كتب ابن أبي زائدة"[33].

اللفظ الخامس: مثل الياقوت الأحمر

والياقوت الأحمر عند أهل اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ يقت، الياء، والقاف، والتاء أصل واحد، والياقوت من الجواهر، أي معروف، فارسيّ معرّب، وهو أقسام كثيرة، وأجوده الأحمر الرمانّي، ويقال له: البهرمانيّ[34]. وفي التنزيل قوله تعالى: {كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ }[35].

ويقصد بهذا المثل عند المحدثين: الراوي الذي هو في صفاء الوثاقة ونقائها كأنّه الياقوت الأحمر، من حيث خلوصه من أيّ شائبة قد تعكّر صفو بهائه ونقائه.

وهذا المثل يعدُّ من أرفع ألفاظ التعديل وأعلاها؛ لأنّ الوصف به يضفيّ على الموصوف به قمّة عالية، ومنزلة كريمة أخذاً من صفة الياقوت الذي هو حجراً من الأحجار الكريمة، وقد وصف به راوٍ واحدٍ، **وهو محمّد بن عجلان المدنيّ (ت: 148 هـ)**، وذلك على لسان كلٍ من ابن المبارك، حيث قال: "لم يكن بالمدينة أحد أشبه بأهل العلم من ابن عجلان كنت أشبهه بالياقوتة بين العلماء"، وجرير، حيث قال عنه: "ما رأيت من المدنيّين من يشبه ابن عجلان، كان مثل الياقوت الأحمر"[36].

ومحمّد بن عجلان قد نصّ على توثيقه غير واحد من نقاد الحديث المتقدمين، ومنهم: سفيان ابن عيينة، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والرازيان، والنّسائي[37]. وقال عنه ابن سعد: "وكان عابداً، ناسكاً، فقيهاً، وكانت له حلقة في المسجد، وكان يفتي"[38].

اللفظ السادس: حلس من أحلاس الحديث

والحِلْسُ عند أهل اللغة هو: مصدر الفعل حلس، الحاء، واللام، والسين أصل واحد، وهو الشيء يلزم الشيء، فالحلس حلس البعير، وهو ما يكون تحت البرذعة، والحلس أيضاً: بساط يبسط في البيت. ويقولون: كن حلس بيتك، أيّ الزمه لزوم البساط، وفلان من أحلاس الخيل، أيّ: هو في الفروسيّة كالحلس اللازم لظهر الفرس، ورجل حلوس: حريص ملازم[39].

ويقصد به عند نقاد الحديث: الراوي الملازم لطلب الحديث والعناية به، حتى عُدّ حلساً من أحلاسه، أيّ طالباً من طلابه، أو فارساً من فرسانه، وهو وصف يفيد معنى المدح للراوي الموصوف به؛ بالنظر للجهد المبذول منه، إضافة إلى حرصه الزائد، وطول نفسه في طلب الحديث ودرجة العناية به.

وقد وصف بهذا المثل اثنان من الرواة على لسان الإمام الذهبي، **كان أولهما: محمّد بن فضيل ابن غزوان، أبو عبد الرحمن الضبّي، مولاهم الكوفيّ، الحافظ (ت:195هـ):** قال عنه: "وكان من أحلاس الحديث"[40].

ومحمّد بن فضيل وثّقه غير واحد من نقاد الحديث المتقدمين المتشددين منهم والمعتدلين، ومنهم: ابن معين، قال الدوري: وسألته عن محمّد بن فضيل، فقال: "ثقة"[41]، وعلي بن المديني، حيث قال: "كان محمّد بن فضيل ثقة، ثبتاً في الحديث، وما أقلّ سقط حديثه"[42]، وهناك من نصّ على أنّه صدوق كأبي زرعة الرازي، حيث قال: "محمّد بن فضيل: صدوق من أهل العلم"[43].

وأمّا عن قول ابن سعد: "بعضهم لا يحتجّ به"[44]؛ فلربّما يكون سبب ذلك هو تشيّعه كما نقل عن بعض نقاد الحديث، وقد فنّد ذلك الذهبي عقب قول أبي داود: "كان شيعياً منحرفاً". قلت، أيّ الذهبي: "إنّما كان موالياً فقط، مبجلاً للشيخين، وقد قرأ القرآن على حمزة، ودخل على منصور بن المعتمر، فوجده مريضاً، فسماعاته من هذا الوقت"[45].

وأمّا الثاني، فهو: محمّد بن عبد الملك بن زنجويه، أبو بكر البغداديّ الغزال (ت:258هـ)، حيث قال عنه الذهبي: "صاحب الإمام أحمد وجاره، طوّف الكثير، وثقّه النّسائي، وغيره، وكان من أحلاس الحديث"[46]. وممّا يؤكد استحقاقه لهذا الوصف، قول الذهبي عنه أيضاً في السير: "الحافظ، الإمام، أبو بكر البغداديّ، الغزال، الفقيه، صاحب أحمد بن حنبل، وله رحلة شاسعة، ومعرفة جيدة، وتواليف. حدّث عنه: أرباب السنن الأربعة...، وآخرون"[47].

وقد ورد هذا المثل بصيغة النّفي في حقّ بعض الرواة الضعفاء من غير المتثبتين في رواية الحديث، أو المنشغلين بالعبادة والتقشّف عن طلبه والعناية به، ومنهم: **محمّد بن يزيد بن سنان (ت:220هـ)**، وقد وصفه بذلك أبو حاتم الرازي، حيث قال عنه: "ليس بالمتين هو أشدّ غفلة من أبيه مع أنّه كان رجلاً صالحاً، لم يكن من أحلاس الحديث، صدوق، وكان يرجع إلى ستر، وصلاح، وكان النفيلى يرضاه"[48]، **وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدويّ مولاهم المدني**، وصفه بذلك ابن خزيمة، حيث قال عنه: "ليس هو ممّن يحتجّ أهل العلم بحديثه؛ لسوءِ حفظه، هو رجل صناعته العبادة والتقشف، ليس من أحلاس الحديث"[49]، وكذا أطلقوه في حقّ بعض الرواة الذين لم يكن الحديث من بضاعتهم، بل اشتهروا بلون آخر من ألوان العلوم كعلم التأريخ، ومنهم: **ابن الساعي، وقد وصفه بذلك الذهبي، حيث قال عنه: "الإمام، المؤرخ، البارع تاج الدين، أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله البغدادي (ت:674 هـ)**: خازن كتب المستنصرية وصاحب التصانيف...، وما هو من أحلاس الحديث، بل عداده في الإخباريّين"[50].

المطلب الثاني: ألفاظ التعديل التي أطلقها نقاد الحديث، وجرت في كلامهم مجرى الأمثال دون سابق استخدام

استعمل نقاد الحديث في توثيق بعض الرواة ألفاظاً عديدة من ألفاظ التعديل، خرجت في كلامهم مخرج الأمثال وجرت مجراها مبنى ومعنى دون سابق استخدام لها، ومن أبرز هذه الألفاظ وأمتعها الآتي:

اللفظ الأول: أحدُ الأحَدَيْن

لفظ مركب إضافي، **والأَحَدُ عند أهل اللغة بمعنًى:** الواحِدِ، ويومٌ من الأيّام، بل هو أول أيّام الأسبوع، ويقال: آحادٌ وأُحْدانٌ، أو ليس له جمع، أو الأحَدُ: لا يوصف به إلا الله سبحانه وتعالى لخلوص هذا الاسم الشَّريف له تعالى. وفلان أحدُ الأَحَدِينَ، ووَاحِدُ الأَحَدِينَ. وواحِدُ الآحادِ، وإحْدَى الإحَدِ، أي: لا مِثْلَ له، وهو أبلغ المدح[51].

ويقصد بأحد الأحدين عند نقاد الحديث: الرواة الذين لا نظير لهم ولا مثيل، ولا يشبههم أحد في الوثاقة من حيث حسن الديانة، والحفظ، والضبط، والاتقان، إضافة إلى التفرد بلون معيّن من ألوان هذه الأوصاف المذكورة.

والتعبير بهذا التركيب الإضافيّ دلّ على تميّز المضاف على غيره ممّن أضيف إليه، وقد أطلق بعض نقاد الحديث المتقدمين هذا المثل الذي يدل بأصل وضعه عند أهل اللغة على المبالغة في المدح والوصف على أربعة من الرواة، وهؤلاء الرواة هم:

– **سفيان بن عيينة (ت:198هـ)**: أطلق عليه هذا المثل سفيان الثوري، حينما سُئل عنه؟ فقال: "**ذاك أحد الأحدين، ما أغربه**"[52]. وهذه اللفتة البيانيّة من سفيان الثوري في حقّ قرينه ابن عيينة تشير إلى تعجبه من غرابته التي قصد بها تفرده وتميّزه عن أقرانه وزملائه في الطلب.

وقد جاء عن بعض نقاد الحديث ما يؤكدّ وصفه بهذا المثل ودرجة استحقاقه لهذا الوصف، ومن ذلك قول بهز بن أسد: "ما رأيت مثل سفيان بن عيينة، فقيل له: ولا شعبة؟ قال: ولا شعبة، ما رأيت مثل ابن عيينة أجمع منه". وقول الإمام الشافعي: "ما رأيت أحداً جمع الله به من أداة الفتيا ما جمع في ابن عيينة، وما رأيت أوقف أو أجبن عن الفتيا منه"[53].

– **وعبد الله" بن داود بن عامر بن الربيع الهمداني، الكوفي، ثمّ البصريّ، أبو عبد الرحمن المعروف بالخريبيّ (ت:158 هـ)**: جاء ذلك في سؤالات الآجري لأبي داود أنّه قال: وسمعت أبا داود يقول: "حاجب ابن عمر أبو خشينة: أحد الأحدين، رجل صالح"[54]. والخريبيّ إمام، حافظ، قدوة، وثقّه غير واحد من نقاد الحديث، بل وصفوه بالتعبّد، والزهد والتنّسك إلى جانب حفظه، وضبطه، واتقانه ممّا يدل على استحقاقه لمثل هذا الوصف، ومن ذلك: قول ابن سعد: "كان ثقة، عابداً، ناسكاً"[55]. **والمغيرة بن حكيم الصنعاني (ت:120هـ)**: وثقّه ابن معين، والنّسائي، والعجلي، وقال فيه أبو داود: "**أحد الأحدين**"[56].

– والنضر بن شميل بن خرشة، أبو الحسن المازني (ت:210هـ):

وثّقه ابن معين، وابن المديني، وأبو حاتم الرازي، وغير واحد[57]. قال العباس بن صعب: بلغني أنّ عبد الله بن المبارك سئل عن النّضر بن شميل فقال: "ذاك أحد الأحدين. لم يكن أحد من أصحاب الخليل يدانيه". وقال أيضاً: "كان إماماً في العربية والحديث، وهو أول من أظهر السنّة بمرو وجميع خراسان. وكان أروى النّاس عن شعبة. أخرج كتباً كثيرة لم يسبقه إليها أحد، وولي قضاء مرو"[58].

ومن خلال أقوال نقاد الحديث في تراجم من سبق ذكرهم من الرواة الذين وصفوا بأحد الأحدين ندرك أنّ قصدهم من إطلاق هذا المثل عليهم هو التدليل على وثاقتهم، وأنّهم قد بلغوا درجة عالية من درجات التوثيق حتى أصبحوا ممّن لا نظير ولا شبيه لهم في هذه الدرجة، فابن عيينة تفرّد بحسن جمعه للحديث وأخذه له، فلم يكن هناك من هو أجمع له منه، إضافة إلى تمكنّه من أداة الفتيا مع تحرزه واحتياطه فيها، ناهيك عن تميّزه في مجال الرواية والنقد الحديثيّ. وأمّا الخريبيّ فقد تميّز إلى جانب الضبط بشدّة تعبّده وتنسّكه، والنّضر بن شميل كان إماماً ضليعاً في النّحو والعربيّة إلى جانب الرواية، ويكفيه شرفاً أنّه أول من أظهر السنّة النبويّة بناحية مرو في إقليم خراسان.

اللفظ الثاني: أحد أوعية العلم

والوعاء لغة: مصدر الفعل الثلاثيّ وعى العلم يعيه وعياً، والوعاء واحد الأوعية. وفي التنزيل:{وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ }[59]، وأوعى المتاع يوعيه إيعاء إذا جمعه في وعاء. وفي التنزيل: {وَجَمَعَ فَأَوْعَى }[60]. وعن الأصمعيّ أنّه قال: وعى الحديث يعيه وعياً إذا حفظه، والاسم منه الوعي، وهو: الحافظ، الكيّس، الفقيه، وفلان أوعى من فلان: أي، أحفظ، وأفهم[61].

والعلم لغة: نقيض الجهل، علم علماً، وعلَّم هو نفسه، ورجل عالم وعليم من قوم علماء فيهما جميعاً، وعلمّ الأمر وتعلّمه، أيّ أتقنه[62].

وأمّا عن معناه عند نقاد الحديث: فيعنون بهذا المثل الذي جاء على صيغة المضاف والمضاف إليه، أيّ، أحد مصادر العلم، ومنابعه الرئيسة في الجمع، والحفظ، والفهم، وحسن الدراية له، حتى بات وكأنّه وعاءً من أوعيته بغض النّظر عن وثاقته أو عدم وثاقته.

وقد اتسع مدلول هذا اللفظ حتى شمل بعض الرواة الثقات منهم أو الضعفاء، وهذا التركيب الإضافيّ أيضاً دلّ على تميّز المضاف عن مكونات المضاف إليه، وقد أطلقه بعض نقاد الحديث على بعض الرواة المتميّزين في جمعهم للحديث وحفظه، وحسن فهمهم له للدلالة على موسوعيّتهم ومدى شموليّة علمهم، وقد بلغ عددهم تسعة وعشرين راوياً[63]، ومن هؤلاء الرواة:

الأنموذج الأول: مَنْ وصف من الرواة بأحد أوعية العلم، وهو من الثقات

– إبراهيم بن محمّد بن الأزهر بن أحمد بن محمّد، الحافظ تقي الدين أبو إسحاق الصيرفيّ الإمام، المحدّث، الرّحال (ت: 641 هـ): وصفه الذهبي بهذا الوصف، حيث قال: "وكان أحد أوعية العلم، رحل في الحديث إلى الشام، والجزيرة، وخراسان، وإصبهان. وصحب الحافظ عبد القادر مدّة، وتخرّج به".

ثمّ ساق بعض أقوال أهل العلم التي تؤكد وصفه بهذا المثل، ومن ذلك: قول أبي محمّد المنذري: "كان ثقة، حافظاً، صالحاً، له جموع حسنة لم يتمّها". وقول العز عمر ابن الحاجب: "إمام صدوق، ثبت، واسع الرواية، سخيّ النّفس، مع القلة، سافر الكثير، وكتب وأفاد، وكان يرجع إلى فقه وورع. وله مشيخة دار الحديث بمنبج، ثمّ تركها وسكن حلب، وولي مشيخة دار الحديث التي لابن شداد"[64].

الأنموذج الثاني: مَنْ وصف من الرواة بأحد أوعية العلم، وهو من الضعفاء

– جابر بن يزيد الجعفيّ الكوفيّ (ت: 130 هـ): وصفه الذهبي في التاريخ بكونه أحد أوعية العلم على ضعفه ورفضه[65]، بل هناك من تركه كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان فيما نقله عنهما البخاري في التاريخ الكبير[66]، وهناك من ضعّفه كيحيى بن معين، والرازيان[67]. وهناك من كذّبه كزائدة، وأبي حنيفة حيث قال: "ما لقيت أكذب من جابر الجعفي ما أتيته بشيء من رأيي إلا جاءني فيه بأثر وزعم أنّ عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها"[68].

في حين توسط في أمره أخرون، ومنهم: سفيان الثوري، حيث قال: "كان جابر ورعاً في الحديث، ما رأيت أورع في الحديث من جابر"، وكان شعبة بن الحجاج يقول: "جابر الجعفيّ صدوق في الحديث"، بل هناك من وثّقه، فقد جاء عن وكيع الجرّاح أنّه قال: "مهما شككتم في شيء، فلا تشكّوا أنّ جابر بن يزيد أبا محمّد الجعفيّ ثقة، حدثنا عنه مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن بن صالح"[69].

فلربّما يكون السبب في وصف الإمام الذهبيّ له بكونه أحد أوعية العلم؛ لأنّه قد روى عن بعض الأئمّة الكبار في الحديث أمثال مسعر، وسفيان، وشعبة، وحسن بن صالح، ومن كان هذا شأنه، فلا بدّ أن يكون جامعاً للحديث، ووعاءً من أوعيته، وقد كان يقول هو عن نفسه أنّ عنده ثلاثين ألف حديث لم يظهرها.

اللفظ الثالث: أستاذ الأستاذين

وصف بهذا المثل الذي جاء على صورة المضاف والمضاف إليه كلٍ من الإمام **الشافعي (ت:154هـ)، والإمام البخاري (ت:256 هـ)** –**رحمهما الله**–؛ وذلك نظراً لتمكنّهما في علم الحديث وتميّزهما فيه رواية ودراية، وكأنّ أحدهما صار أستاذاً لأستاذة الحديث والفقه كلهم.

والتميّز في هذا اللفظ شمل كلٍ من المضاف والمضاف إليه، ثمّ تميّز المضاف بالإضافة، وهذا أبلغ في بيان الجوانب الإبداعيّة والعلميّة عند من وصف به أمثال هذين العلمين الشهيرين.

فقد جاء على لسان إبراهيم الحربي أنّه قال: "**الشافعيّ أستاذ الأستاذين، أليس هو أستاذ أحمد ابن حنبل؟**"[70]، ولربّما يكون السبب في إطلاق الحربيّ لهذا المثل فيما يخصّ الشافعي وتلميذه أحمد هو حرص أحمد على ملازمته وتتبّعه، كي لا يفوته شيئاً من مبلغ علمه وتميّزه خاصة في مجال علم الرواية والفتيا، ويؤكد ذلك: ما ورد عن الحسن بن محمّد بن الصباح الزعفراني أنّه قال: "ما قرأت على الشافعيّ حرفاً إلا وأحمد حاضر، وما ذهبت إلى الشافعي مجلساً إلا وجدت أحمد فيه". وما ورد أيضاً على لسان ولده صالح أنّه قال: "مشى أبي مع بغلة الشافعيّ، فبعث إليه يحيى بن معين، فقال: أما رضيت إلا أن تمشي مع بغلته، فقال: يا أبا زكريا، لو مشيت إلى جانبها الآخر، لكان أنفع لك"[71].

وكأنّ الإمام أحمد لم يقنع باعتراض ابن معين هذا عليه؛ لأنّه قد فوّت على نفسه خيراً كبيراً كان ينتظره لو أنّه سار كما سار هو ومشى في الجانب الآخر من بغلة الإمام الشافعيّ –رحمهم الله–.

وأستاذيّة الإمام الشافعي لم تكن مقصورة على تلميذ واحد من تلامذته، بل شملت العديد ممّن تخرّج على يديه في الحديث، وتفقّه بفقهه وتبصّر بمواطن الخلاف. يقول إسحاق بن راهويه: "ما تكلّم أحد بالرأيّ وذكر الثوريّ، والأوزاعيّ، ومالكاً، وأبا حنيفة، إلا والشافعيّ أكثر اتباعاً وأقل خطأ منه". ولمّا سئل أبو ثور أيّما أفقه الشافعي أو محمّد بن الحسن، فقال أبو ثور: "الشافعي أفقه من محمّد وأبي يوسف، وأبي حنيفة، وحمّاد، وإبراهيم، وعلقمة، والأسود"[72].

وأمّا الإمام البخاريّ عملاق أهل السنّة، والحديث، والفقه، فقد أطلق عليه هذا المثل أحد تلامذته اللامعين، وهو الإمام مسلم، بل شهد بأن ليس في الدنيا مثله، وذلك لمّا خفيت عليه علة الحديث الوارد في كفارة المجلس، وكان يظنّه قبل ذلك صحيحاً، وإليك نصّ قوله وفحواه:

قال أحمد بن حمدون القصار: سمعت مسلم بن الحجاج، وجاء إلى محمّد بن إسماعيل البخاريّ فقبّل بين عينيه، وقال: "دعني حتى أقبل رجليك يا أستاذ الأستاذين، وسيّد المحدثين، وطبيب الحديث في علله، حدثك محمّد بن سلام حدثنا مخلد بن يزيد الحراني حدثنا ابن جريج عن موسى بن عقبة، عن سهيل، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النّبي –ﷺ– في كفارة المجلس، فما علته؟ قال محمّد بن إسماعيل: هذا حديث مليح، ولا أعلم في الدنيا في هذا الباب غير هذا الحديث، إلا أنّه معلول، حدثنا به موسى بن إسماعيل حدثنا وهيب حدثنا سهيل عن عون بن عبد الله قوله، قال محمّد بن إسماعيل: هذا أولى، فإنّه لا يذكر لموسى بن عقبة سماع من سهيل"[73].

والعلة في هذا الحديث كما بيّنها الإمام البخاريّ تكمن في عدم سماع موسى بن عقبة من سهيل بن أبي صالح، كما أنّ صواب الحديث إرساله لا رفعه إلى النّبي –ﷺ.

وممّا يؤكد أستاذيّته في الحديث وعلم العلل، قول البخاريّ عن نفسه: "ما جلست للحديث حتى عرفت الصحيح من السقيم، وحتى نظرت في عامّة كتب الرأي، وحتى دخلت البصرة خمس مرات أو نحوها، فما تركت بها حديثا صحيحاً إلا كتبته، إلا ما لم يظهر لي"، وأمّا عن أقوال غيره في أستاذيّته فهي أكثر من أن تعد وتحصى أو كما قال الحافظ ابن حجر لو أريد عدّها لنفذت الأنفاس، وفني القرطاس، فذلك بحر لا ساحل له، ومنها: قول علي بن حجر: "أنجبت خراسان ثلاثة: أبا زرعة الرازي بالريّ، ومحمّد بن إسماعيل البخاري ببخارى، وعبد الله بن عبد الرحمن بسمرقند، ومحمّد بن إسماعيل عندي أبصرهم، وأعلمهم، وأفقههم"[74].

اللفظ الرابع: أسد السنّة

والأسد في اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ أسد، الهمزة، والسين، والدال، يدل على قوّة الشيء؛ ولذلك سمّي الأسد أسداً لقوته،

ومنه اشتقاق كل ما أشبهه، يقال: استأسد النبت قوي، ويقال: استأسد عليه اجترأ[75].

ويرد بهذا اللفظ عند نقاد الحديث: الراوي المتفرّد في إنجاز عمل يخصّ سنّة النّبي –ﷺ–، علماً وقوّةً تشبيهاً له بالأسد بين من هم في فصيلته من السباع.

وقد وصف بهذا المثل راوٍ واحد من الرواة، **وهو أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم المصريّ (ت: 210 هـ)**، جاء ذلك على لسان الإمام البخاريّ، حيث قال: "مشهور الحديث، يقال له: أسد السنّة"[76]. وذكر ذلك أيضاً الإمام ابن عديّ، حيث قال: "وليحيى الحمّاني مسند صالح، ويقال: إنّه أول من صنّف المسند بالكوفة، وأول من صنّف المسند بالبصرة مسدد، وأول من صنّف المسند بمصر أسد السنّة، وأسد قبلهما وأقدم موتاً"[77].

ويبدو أنّ سبب وصف أسد بن موسى بهذا الوصف من قبل هذين الإمامين؛ هو أسبقيّته في تصنيف المسند بمصر، بل قد كان له أفضليّة السبق في تصنيفه على من انتهج منهجه في هذا الباب أو في هذا اللون من ألوان التصنيف في السنّة كيحيى الحمّاني، ومسدد بن مسرهد.

وأسد وثّقه غير واحد من نقاد الحديث: كابن يونس، والبزار، وأحمد بن صالح، والنّسائي، وزاد ابن صالح: "صاحب سنّة"[78]. في حين هناك من ضعفّه كابن حزم الظاهري، حيث قال: "منكر الحديث، ضعيف"، وعبد الحقّ الإشبيليّ في الأحكام الوسطى، حيث قال: "لا يحتجّ به عندهم"[79]. ولا يضير أسد تضعيف من ضعّفه، فقد وثّقه غير واحد من أئمّة الحديث السابق ذكرهم، ولربّما يكون تضعيف ابن حزم له في كتاب الإيصال لحديث رواه في الزكاة، أضف إلى ذلك تشدده في باب التجريح للرواة.

اللفظ الخامس: فحل الحديث

والفحل لغة: مصدر الفعل الثلاثيّ فحل، الفاء، والحاء، واللام أصل صحيح يدل على ذكارة وقوّة، والفحل من كل شيء هو: الذكر الباسل[80]. والتفحّل هو: التبذّل دون التزيّن، يقال: تفحّل، أي: اشتدّ في رأيه، ولباسه، ومطعمه مأخوذ من الفحل، ومنه حديث عمر: "لمّا قدم الشام تفحّل له أمراء الشام"[81]، أي أنّهم تلقوه متبذّلين غير متزيّنين، ومتقشفين، مأخوذ من الفحل ضد الأنثى؛ لأنّ التزيّن والتصنّع في الزيّ من شأن الإناث"[82].

والفحل في لغة المحدثين: هو الراوي المتقن، الباسل، المقدّم على غيره في فنّ الرواية ممّن هم من أهل بيته أو المحل الذي نزل فيه.

وقد أطلقه الإمام الأحمد على راوٍ واحد من رواة الحديث، **وهو إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاريّ المدنيّ (ت:130هـ)**. وممّن نبّه على ذلك: يعقوب ابن سفيان الفسوي، حيث ذكره في الطبقة الثالثة من أهل المدينة، ثمّ قال: "وقال فيه أبو عبد الله –يعني أحمد بن حنبل–: هو فحل الحديث"[83].

وإسحاق بن عبد الله قد أجمع الجميع على توثيقه والاحتجاج به، وممّا يؤكد ذلك: قول ابن سعد: "كان إسحاق بن عبد الله يكنّى أبا يحيى، وكان أهيأ من أخيه عبد الله، وأثبت، وكان مالك بن أنس لا يقدّم عليه في الحديث أحداً، وكان هو وأخوه عبد الله ينزلان دار أبي طلحة بالمدينة، وكان ثقة كثير الحديث"[84]، وقول ابن معين: "ثقة، حجّة". وقول أبي زرعة، وأبي حاتم، والنسائي: "ثقة"، وزاد أبو زرعة: "وهو أشهر إخوته، وأكثرهم حديثاً"[85]. وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "كان ينزل في دار أبي طلحة الأنصاري وكان مقدماً في رواية الحديث والإتقان فيه"[86].

ووصف إسحاق بهذا الوصف دلالة على قوّته، وشدّة تثبّته، ورصانة أسلوبه في جانب الرواية، كما يضفي عليه مزيداً من صفة الانبساط، والنّفس الحديثيّ على من هم من أهل بيته ومحله. وقديماً قالوا: "فحول الشعراء"، ويقصدون به تمييز بعض الشعراء على غيرهم بهذا الوصف؛ نظراً لجزالة وفخامة أسلوبهم، وغرابة ألفاظهم الشعريّة، إضافة إلى امتداد النّفس وإطالته فيما ينظمونه من قصائد شعريّة.

المبحث الثاني
ألفاظ الجرح التي جرت مجرى المثل عند نقاد الحديث

المطلب الأول: ألفاظ الجرح التي لها سابق استخدام في الأمثال أو جرت مجراها

استعمل نقاد الحديث في تجريح بعض الرواة ألفاظاً عديدة من ألفاظ التجريح التي كان لها سابق استخدام في الأمثال أو جرت مجراها، وجاءت على صورتها وهيئتها مبنى ومعنى، ومن هذه الألفاظ الآتي:

اللفظ الأول: أعور بين عميان

والعور عند أهل اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ عور، العين، والواو، والراء أصلان: أحدهما يدل على تداول الشيء، والآخر يدل على مرض في إحدى عينيّ الإنسان وكل ذي عينين، ومعناه: الخلو من النظر. قال الخليل: يقال انظروا إلى عينه العوراء، ولا يقال لإحدى العينين عمياء؛ لأنّ العور لا يكون إلا في إحدى العينين. وتقول: عرت عينه، وعورت، وأعرت. ويقولون في معنى التشبيه وهي كلمة عوراء. قال الخليل: الكلمة التي تهوي في غير عقل ولا رشد[87].

وعميان: مصدر الفعل الثلاثيّ عميَ، العين، والميم، والحرف المعتل أصل واحد يدل على ستر وتغطية، من ذلك العمى: ذهاب البصر من العينين كلتيهما. ويقال: رجل أعمى وامرأة عمياء، ولا يقع هذا النعت على العين الواحدة[88].

ويقصد به عند المحدثين: الراوي الضعيف بين من هم أضعف منه من الرواة، بل بين من هم أسوأ حال منه تشبيهاً له بمن فقد البصر في عين واحدة بين من فقدوه في العينين معاً، وفي المثل الشعبيّ: "الأعور بين العميان مفتح أو سلطان". وهذا الوصف يبدو في ظاهره أنّه يرفع من شأن صاحبه، لكنّه في هذا المقام يقلل من شأنه، ويحطّ من منزلته.

وهذا المثل يعدُّ من ألفاظ التجريح الشديدة النادرة، وقد أطلقه الإمام الدارقطنيّ في حقّ **أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة (ت: 181هـ)**، وجاء ذلك بناء على سؤال وجه للدارقطنيّ عن حديث روي من طريقه في زكاة الخيل، وكان إسناده كل رواته ضعفاء، فقال: أعور بين عميان، وإليك نصّ السؤال كما أورده الخطيب البغداديّ في ترجمة الحسين بن علي، أبو عبد الله القاضي الصيمريّ، حيث قال، أيّ الخطيب،: "كتبت عنه وكان صدوقاً، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفاً بحقوق أهل العلم، وسمعته يقول: "حضرت عند أبي الحسن الدارقطنيّ وسمعت منه أجزاء من كتاب السنن الذي صنّفه. قال: فقرئ عليه حديث غورك السعدي عن جعفر بن محمّد، الحديث المسند في زكاة الخيل، وفي الكتاب غورك ضعيف، فقال أبو الحسن: ومن دون غورك ضعفا؟ فقيل: الذي رواه عن غورك هو أبو يوسف القاضي فقال: أعور بين عميان! وكان أبو حامد الإسفراييني حاضراً فقال: ألحقوا هذا الكلام في الكتاب. قال الصيمري: فكان ذلك سبب انصرافي عن المجلس ولم أعد إلى أبي الحسن بعدها، ثمّ قال: ليتني لم أفعل، وأيش ضرَّ أبا الحسن انصرافي؟" أو كما قال[89].

ويعقوب بن إبراهيم من الرواة المختلف فيهم بين نقاد الحديث، فهناك من نصّ على توثيقه: كابن معين، فعن إبراهيم بن أبي داود البرلسي قال: سمعت ابن معين يقول: "ما رأيت في أصحاب الرأي أثبت في الحديث، ولا أحفظ، ولا أصح رواية من أبي يوسف"، وعن عباس الدوري عن ابن معين قال: "أبو يوسف: صاحب حديث، صاحب سنّة"، وأحمد بن حنبل، حيث قال: "كان أبو يوسف منصفاً في الحديث"[90]. وابن حبان، حيث ذكره في الثقات، وقال: "أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة من أهل الكوفة، وكان شيخاً متقناً لم يكن يسلك مسلك صاحبيه، إلا في الفروع، وكان يباينهما في الإيمان والقرآن"[91]، وهناك من توسط في أمره، ونصّ على أنّه صدوق: كعليّ بن المديني، حيث قال: "ما أخذ على أبي يوسف إلا حديثه في الحجر عن هشام بن عروة، وكان صدوقاً"، والفلاس، حيث قال: "أبو يوسف صدوق، كثير الغلط"[92]، وابن عدي، حيث خرّج له خمسة أحاديث من جملة رواياته ضمن ترجمته، ثمّ قال: "ولأبي يوسف أصناف، وليس من أصحاب الرأي أكثر حديثاً منه إلا أنّه يروى عن الضعفاء الكثير مثل الحسن ابن عمارة وغيره، وهو كثيراً ما يخالف أصحابه ويتبع أهل الأثر إذا وجد فيه خيراً مسنداً، وإذا روى عنه ثقة، ويروى هو عن ثقة، فلا بأس به وبرواياته"[93]، وهناك من نصّ على أنّه يكتب حديثه إشارة إلى أنّه من جملة الضعفاء: كأبي حاتم الرازيّ، حيث قال: "يكتب حديثه. كان أبو يوسف القاضي يميل إلى أصحاب الحديث كثيراً وكتبنا عنه، ولم يزل النّاس يكتبون عنه"[94]، وهناك من نصّ على تركه: كيحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، ووكيع، وممّن نبّه إلى ذلك البخاري، حيث قال في التاريخ: "يعقوب بن إبراهيم أبو يوسف القاضي: تركوه"[95]، وفسرّ في الضعفاء الصغير من هم المعنيون بالنّص على تركه، فقال: "تركه يحيى، وعبد الرحمن، ووكيع، وغيرهم"[96].

والخلاصة: أقل أحواله القول بأنّه لا بأس به في الحديث، وهو إمام ضليع في الفقه والتفقه، ويروي عن الضعفاء، فإذا روى عنه ثقة، وروى هو عن ثقة فما المانع من قبول روايته والاحتجاج بها؟ والدارقطني إنّما تكلم فيه لأجل وروده في سند الحديث المرويّ في زكاة الخيل بين رواة كلهم ضعفاء، ويعقوب من جملتهم، لكنّه في جميع أحواله يبقى أحسن حال منهم؛ لذا أطلق الدارقطني في حقّه هذا الوصف.

اللفظ الثاني: رُميَ بالأخوين

والرميُ عند أهل اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ رمى، الراء، والميم، والحرف المعتل أصل واحد، وهو نبذ الشيء، ثمّ يحمل عليه اشتقاقاً واستعارة. تقول: رميت الشيء أرميه، ومنه رمي في عينه بالقذى، ورماه بعينه، ورماه بالفاحشة، ورمي بكذا: طعن به[97].

والأخوين: مفرد أخ، وأصل الأخ: أخو، فحذفت منه الواو، والنسبة إلى الأخ: أَخويّ، بفتح الهمزة، وإلى الأخت: أُخوي، بضمّها، وجمع الأخ: إخوة، في القليل، وفي الكثير: إخوان[98].

ويقصد بهذا اللفظ عند المحدثين: الراوي الذي رُميَ بالرفض والكذب، وطُعنَ بعدالته من جهتهما، فهما أمران متلازمان، فالكذب ديدن غلاة الروافض وعادتهم. والتعبير بالفعل المبني للمجهول يدل على كثرة من رموه، حتى لا يكاد يعرف عددهم، وأشهر ما يكون الرميّ بالسهم حتى يلتصق السهم بالمرميّ، وهذا الرميّ الذي وصف به صاحبه هو بمثابة الاتهام الذي يلتصق به لا ينفك عنه، ويقال: رماه بعينه، أي نظر إليه نظرة استخفاف، ورماه بالقبيح أو الشتائم، أيّ عابه وقذفه بها.

وهذا اللفظ يُعدُّ من ألفاظ التجريح الشديدة، النادرة، والبليغة في حقّ الراوي الذي وصف به تشبيهاً له وتمثيلاً بمن طُعنَ به من جهة أخوين اثنين من إخوته، أو من جهة أمرين عظيمين خطيرين بعينهما، وهذا بطبيعة الحال أشدُّ وأنكى من مجرد الطعن به من جهة أخ أو أمر واحد.

وقد وصف بهذا اللفظ الذي جرى مجرى المثل راوٍ واحدٍ هو: **سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل، أبو محمّد الديباجيّ (ت: 38هـ)**، وذلك من قبل الأزهريّ (عبيد الله بن أحمد) وغيره، نبّه إلى ذلك الذهبي مع تفسيره للأخوين بالرفض والكذب، حيث قال: "سهل بن أحمد الديباجيّ: حدث عن الفضل بن الحباب. رُميَ بالأخوين: الرفض والكذب، رماه الأزهريّ وغيره"[99]. وقال في الضعفاء: "رُميَ بعظيمتين: الرفض والكذب"[100].

وأمّا عن رميّ الأزهريّ لسهل بالرفض والكذب، فإنّما كان ذلك بناءً على ما رآه في بيته من لعن أبي بكر، وعمر مكتوباً بأمّ عينيه، حيث قال: "كان كذّاباً، رافضياً، زنديقاً، رأيت في بيته لعن أبي بكر، وعمر مكتوباً"، وفي قول آخر له أنّه قال: "ورأيت في داره على الحائط مكتوباً لعن أبي بكر، وعمر، وباقي الصحابة العشرة سوى عليّ". ويؤكده قول ابن أبي الفوارس: "كان سهل الديباجي آية، ونكالاً في الرواية، وكان رافضياً غالياً فيه، وكتبنا عنه كتاب محمّد بن محمّد بن الأشعث لأهل البيت مرفوع، ولم يكن له أصل نعتمد عليه، ولا كتاب صحيح"[101].

اللفظ الثالث: زاقولي من الزواقيل

والزواقيل عند أهل اللغة: مصدر الفعل الثلاثيّ زقل، والزقل، بالضمّ، والزواقيل. قال الخارزنجي: هم اللصوص، والزقيلة، كسفينة: السكة الضيّقة، قال: وكذلك يوصف به الطريق الضيّق. وقال ابن دريد: يقول بعض العرب: زوقل فلان عمامته، إذا سدل طرفيها من ناحيتي رأسه، والزواقيل: قوم بناحية الجزيرة وما حولها، قاله ابن دريد. قال: والزقل، لا أحسبه عربياً، وفي استعمال العامّة زقله، زقلاً: رماه، والزقلة بالضمّ: شيء يجعل في فمّ اللص إذا أمسك به لئلا يتكلم[102].

والزواقيل في الأصل: فريق من شطّار الأكراد اشتهروا باللصوصيّة في الجزيرة الفراتيّة، فهم بالأصل أمّة، أو طائفة من الأكراد، إلا أنّهم عرفوا باللصوصيّة، فأصبحوا يطلقون الزواقيل على اللصوص، وقيل: بل هم مجموعة من القيسيّة أو مواليهم، وهم من سكان الجزيرة الفراتيّة قريب من الرقّة بالتحديد، ويبدو أنّهم اشتهروا بالغارات كحال الأعراب، والأكراد، والأرمن، وفي تاريخ الطبري: (وقتل زواقيلهم والمتلصصة منهم)، فهذا هو أصل الكلمة، ثمّ أصبحت تطلق على اللصوص[103].

ويقصد به عند المحدثين: الراوي اللصُّ بين الرواة اللصوص، وهذا اللفظ اسم منسوب إلى الزواقيل، والنسب يفيد بأنّه منتم لهذه الفئة يحمل صفاتهم، ويفعل أفعالهم، فهو بعض منهم.

وقد وصف بهذا اللفظ أيضاً الذي جرى مجرى المثل السائر، ويعدُّ من ألفاظ التجريح الشديدة النادرة راوٍ واحدٍ هو: **علوان بن داود البجلي، مولى جرير بن عبد الله، ويقال: علوان بن صالح (ت: 180هـ)**، وذلك على لسان شيخ الإمام البخاريّ سعيد بن عفير، حيث قال: "كان علوان بن داود: زاقولياً من الزواقيل"[104]، أيّ لصٌّ من اللصوص.

وعلوان بن داود، قال عنه البخاريّ: "منكر الحديث"، وكذلك سعيد بن يونس، حيث قال: "علوان بن داود بن صالح مولى جرير بن عبد الله البجلي يكنّى أبا خالد من أهل قرقيسيا، قدم مصر...، وهو منكر الحديث". وقال العقيلي: "له حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف إلا به مع اضطرابه به"، ويقصد العقيليّ حديثه الطويل في مرض أبي بكر الصديق[105]، ولم يوثقه سوى ابن حبان[106]، وتساهله في باب التوثيق ممّا لا يخفى على أحد.

ولم نقف على السبب الذي جعل سعيد بن عفير يصف علوان بهذا الوصف، ولربّما يكون وصفه له بذلك لهذا الحديث الذي رواه، ولا يعرف إلا به، ولم يتابع عليه في الوقت نفسه، ويؤكدّه قول تلميذه البخاري في علوان: "منكر الحديث"، أيّ ممّن لا تحل الرواية عنه بحال من الأحوال.

اللفظ الرابع: لا يسوى كعباً

ولا يسوى عند أهل اللغة: من سوى. يقال: استوى الشيء إذا اعتدل، وهذا لا يساوي كذا، ولا يساويه، أي: لا يعادله، وسويّت الشيء فاستوى، وهما على سويّة من هذا الأمر، أي: على سواء[107].

وكعباً: اسم للفعل الثلاثيّ كعب، الكاف، والعين، والباء أصل صحيح يدل على نتو وارتفاع في الشيء، ومن ذلك الكعب: كعب الرجل، وهو عظم طرفيّ الساق عند ملتقى القدم والساق، والكعب: كل مفصل للعظام، وكعب الإنسان: العظم الناشز فوق قدمه. وقيل: الكعبان من الإنسان: العظمان الناشزان من جانبي القدم[108].

ويقصد به عند المحدثين: الراوي الذي لا يوازي مفصل القدم عند الإنسان، ولا يعادله من باب التقليل من شأنه، والتنفير منه في باب الرواية والحديث

وقد وصف بهذا اللفظ الذي جرى مجرى المثل السائر راوٍ واحدٍ هو: **عليّ بن الحسن بن عليّ أبو الحسن المعروف بابن الرازيّ (ت: 391هـ)**، وذلك على لسان الأزهريّ كما نقل الخطيب ذلك عنه في ترجمته لعليّ، حيث قال: "قال لي الأزهريّ: كان علي بن الحسن الرازي فقيراً، ورّاقاً، يحضر معنا السماع من ابن حيوة، وكان يدعي أنّ تاريخ ابن أبي خيثمة سماعه من محمّد بن الحسين الزعفرانيّ، ولم يكن له به كتاب، وكان عنده تاريخ ابن خراش، وقد سمعت منه بعضه". قال، أيّ الخطيب: "وذكره لي الأزهريّ مرة أخرى، فقال: كذّاب، لا يسوى كعباً"[109]، وقريباً من كلام الأزهريّ في عليّ كلام ابن أبي الفوارس، حيث قال عنه: "ذاهب الحديث، لا يساوي قليلاً ولا كثيراً"[110]. وذلك من باب التهوين من شأنه في الحديث، وتليينه في جانب الرواية.

"والظاهر –والله أعلم– أنّ الأزهريّ أراد بالكعب في قوله هذا "مفصل القدم"، وهو تعبير يدّل على التنفير من حديث عليّ بن الحسن، وقد قرنه بلفظ بالكذب زيادة في التحذير منه، والتأكيد على اتصافه بهذا الوصف. ويبدو أنّ السبب الذي حمل الأزهريّ على قوله هذا هو ادعاؤه سماع تاريخ ابن أبي خيثمة"[111].

ويبدو أنّ الخطيب لم يقنع بقول الأزهريّ السابق في حقّ عليّ، فسأل العتيقي، والقاضي الصيّمريّ عنه، حيث قال: "سألت العتيقي عن عليّ بن الحسن الرازيّ، فقال لا بأس به، فقلت: إنّ أبا القاسم الأزهريّ يسيء القول فيه؟ فقال: ما علمت منه إلا خيراً، قد سمعت منه، ورأيت له أصولاً جياداً، وكان يحفظ، وله فهم ومعرفة، قلت: ذكر الأزهريّ أنّه لم يكن له أصل بتاريخ ابن أبي خيثمة؟ فقال: لم أسمع التاريخ، ولم أعلم هل كان له به أصل أم لا، وذكرت للأزهريّ كلام العتيقي هذا، فقال: العتيقي يتساهل في أمر الشيوخ، وقد كان خاطبني في أن أخرج عن ابن بطة في الصحيح، وأنا لا أفعل". وقال أيضاً: "سألت القاضي أبا عبد الله الصيمري عن الرازي، فأثنى عليه خيراً، قلت: هل كان له أصل بتاريخ ابن أبي خيثمة؟ فقال: نعم، وكان يفهم ويعرف"[112].

وهناك من وثّق عليّ بن الحسن كالقاضي الصيّمري حيث أثنى عليه خيراً، وأكدّ على أنّه كان له أصل بسماع تاريخ ابن خيثمة خلافاً لما ذهب إليه الأزهريّ، والعتيقيّ، حيث قال: "وكان ثقة، كتب الكثير، ينزل قطيعة الربيع".

ويبدو أنّ الخطيب البغدادي قد كان ميالاً لرأي الأزهريّ وكلامه في عليّ بدليل ختمه لترجمة عليّ بن الحسن بقول ابن أبي الفوارس سابق الذكر من كونه لا يسوى قليلاً ولا كثيراً، اعتماداً على منهجه في الرواة المختلف فيهم بين نقاد الحديث ما بين التوثيق والتضعيف، حيث قال: "كل من ذكرت فيه أقاويل النّاس من جرح وتعديل، فالتعويل على ما أخرت"[113].

اللفظ الخامس: ليس هو من عيالنا

وعيالنا عند أهل اللغة: جمع مفرده عَيَلَ، العين، والياء، واللام ليس فيه إلا ما هو منقلب عن واو، وعيال الرجل: من يعوله، وواحد العيال عَيِّل، والجمع عيائل مثل جيد وجياد وجيائد، وعيال الرجل وعيله: الذين يتكفل بهم، وأعال الرجل، أي كثرت عياله، فهو معيل، والمرأة معيلة[114].

ويقصد به عند المحدثين: الراوي الثقة العدل الذي يرتضيه الناقد الجهبذ، ويكتب حديثه ويرويه، ويجعله بمنزلة من يتكفلهم ويعينهم، فهو من المقربيّن إليه[115].

والتعبير بهذا اللفظ يفيد إخراج الراوي الموصوف به من زمرة المحدثين المشهود لهم بالثقة والعدالة، وكأنّه يدّل على تبرؤ الأهل ممّن خرج عمّا هو معهود لدى العائلة الواحدة، وما هو متعارف عليه من الأصول، والأعراف، والتقاليد.

وأول من عهد عنه أنّه استخدم هذا اللفظ من ألفاظ التجريح الشديدة النادرة، والذي جرى مجرى المثل السائر: أبو نعيم الفضل بن دكين فيما نقله عنه الإمام أحمد بن حنبل، حيث قال: "كان أبو نعيم إذا لم يرو عن إنسان. قال: ليس هو من عيالنا، متروك الحديث"[116]، ثمّ تابعه أحمد وسار على نهجه في اعتماد هذا اللفظ في حقّ الراوي الذي أجمع نقاد الحديث على ترك حديثه.

وقد استعمله أحمد بن حنبل في حقّ **كوثر بن حكيم الحلبيّ (ت:170هـ)**، حيث أجاب به على سؤال تلميذه أبي طالب عن

كوثر، فقال: "ليس هو من عيالنا". وقوله الآخر الذي يؤكدّ تركه لكوثر: "كوثر بن حكيم: أحاديثه أحاديث بواطيل، ليس بشيء"[117].

وكوثر بن حكيم قد أجمع غير واحد من نقاد الحديث على ترك حديثه، وعدم الاحتجاج به، وممّا يؤكدّ ذلك: قول البخاري عنه في التاريخ الكبير: "منكر الحديث"[118]. وقول الجوزجانيّ: "كوثر بن حكيم: لا يحل كتابة حديثه عندي؛ لأنّه مطرح"[119]. والدارقطنيّ، حيث قال: "متروك الحديث"[120].

اللفظ السادس: ما هذه العين المالحة

والعين المالحة عند أهل اللغة: العين: اسم أصله عَيَنَ، الياء، والنون أصل واحد صحيح يدل على عضو به يبصر وينظر، أيّ: حاسة الرؤية، وهى مؤنثة، والجمع أعين، وعيون وأعيان، ثمّ يشتقّ منه، ومن الباب: العين الجارية النابعة من عيون الماء، وإنّما سميت عيناً تشبيهاً لها بالعين الناظرة لصفائها ومائها. ويقولون: عين بها كل داء للكثير العيوب[121].

والمالحة: مصدر الفعل الثلاثيّ مَلُحَ، الميم، واللام، والحاء أصل صحيح له فروع تتقارب في المعنى وإن كان في ظاهرها بعض التفاوت، فالأصل البياض، منه الملح المعروف، والملح والمليح، خلاف العذب من الماء. والجمع ملحة، وملاح، وأملاح[122].

ويقصد به عند المحدثين: الراوي الذي بعد عن درجة الوثاقة، وخرج عن حدّ الاحتجاج به، فأصبح حديثه لا نفع فيه ولا فائدة، تشبيهاً له بالعين المالحة خلاف العذبة كناية عن شدّة ضعفه. ولفظ المالحة يدل على صيغة الصفة المشبّهة باسم الفاعل؛ ليفيد معنى لزوم الموصوف لهذه الصفة على وجه الثبوت والدوام، وكأنّها صفة تلازمه تقدح في سلامة العين وتسبب له عيباً واضحاً، والجملة استفهامية تتضمن غرضاً بلاغياً هو التعجب من حال من اتصف بها وإنكار أفعاله، كما تفيد معنى التنفير والتحذير منه.

وهذا اللفظ الذي جاء على أسلوب الكناية والتعجب يعدُّ من ألفاظ التجريح الشديدة والنادرة، وقد استعمله من نقاد الحديث كلٍ من: حمّاد بن زيد في حقّ الراوي **مهديّ بن هلال، أبو عبد الله البصريّ**، قال الإمام مسلم: "وسمعت عبيد الله بن عمر القواريريّ يقول: سمعت حماد بن زيد يقول لرجل بعدما جلس مهدي بن هلال بأيام: ما هذه العين المالحة التي نبعت قِبَلكم؟ قال: نعم يا أبا إسماعيل"[123].

وممّا يشهد لصحة إطلاق هذا الوصف على مهديّ، من حيث عدم الانتفاع به وبحديثه، تماماً كالعين المالحة التي لا ينتفع بالشرب منها بحال من الاحوال أقوال نقاد الحديث في مهديّ، فقد أطبقت كلمتهم على تركه وتكذيبه، ومنهم: ابن معين، حيث قال: "مهديّ بن هلال كذّاب"، وقوله: "مهديّ بن هلال: الكذّاب عدو الله، صاحب بدعة كان يدعو النّاس إلى بدعته"، وقوله أيضاً: "ومن المعروفين بالكذب ووضع الحديث: مهديّ بن هلال"[124]. وممّن كذّبه أيضاً: يحيى ابن سعيد القطان، وأبو داود السجستاني[125]. وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: "مهديّ بن هلال: كنيته أبو عبد الله من أهل البصرة، كان ممّن يروي الموضوعات عن الأثبات، والمعضلات عن الثقات، حتى خرج عن حدّ الاحتجاج به بحال"[126]. وكذلك ابن عدي، حيث ساق له في ترجمته ثلاث روايات من جملة ما روى، ثمّ قال: "ومهديّ بن هلال: عامّة ما يرويه لا يتابع عليه، وليس على حديثه ضوء، ولا نور؛ لأنّه كان يدعو النّاس إلى رأيه وبدعته"[127].

ولربّما يكون هذا هو سبب قول حمّاد السابق في مهديّ: (ما هذه العين المالحة التي نبعت قبلكم)، فلو كان في حديثه نفع وفائدة لما عرف برواية الموضوعات عن الثقات، ولما كان يروي ما يؤيدُّ رأيه وبدعته، ولكان لحديثه ضوء ونور، فلمّا خلا من هذا كله استحقّ أن يوصف بهذا الوصف، والله أعلم.

اللفظ السابع: نسأل الله السلامة

لفظ يطلقه المحدثون عند ذكرهم لمن يسرق الحديث، أو يروي الموضوعات، أو من هو صاحب بدعة، وهو الغالب في استعمالها عندهم، وقد قالها بعض نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين في حقّ عدد من الرواة[128]، ومنهم:

محمّد بن يزيد الاسلمي نزيل طرسوس، قال أبو حاتم: "كان قد كتب حديثاً كثيراً جداً، ثمّ خلّط بعد، رأيت يوماً في كتبه: حدثنا محمّد بن عبد الله بن نمير عن أبيه عن اسماعيل بن سميع...، وذكر الحديث، ثمّ قال: فقلت ليس هذا من حديث ابن نمير، وابن نمير لم يسمع من إسماعيل بن سميع شيئاً فبقي الرجل، وقلت له هذا من حديث حفص بن غياث، فظننت أنّ إنساناً ذاكره، فسرقه منه وكتبه، نسأل الله السلامة"[129]. وقال ابن عدي: "يسرق الحديث ويزيد فيها، ويضع"[130].

وعثمان بن محمد، أبو الحسن بن أبي شيبة الكوفيّ (ت:239هـ): صاحب المسند والتفسير، ذكر عبد الله بن أحمد بن حنبل أنّه عرض أحاديثاً لعثمان على أبيه، فأنكرها جداً، وقال: "هذه أحاديث موضوعة، أو كأنّها موضوعة، وقال: ما كان أخوه يعني –

عبد الله بن أبي شيبة– تنطف نفسه لشيء من هذه الأحاديث، ثمّ قال: نسأل الله السلامة في الدين والدنيا، وقال: نراه يتوهم هذه الأحاديث، نسأل الله السلامة، اللهمّ سلّم سلّم"[131].

والعبدريّ، أبو عامر محمّد بن سعدون بن مرجى المغربيّ (ت:524هـ): قال عنه الذهبي: "وكان من بحور العلم، لولا تجسيم فيه، نسأل الله السلامة"[132].

وهذا اللفظ يفيد معنى الدعاء والتضّرع إلى الله بأن يسلمنا ويعافينا من ابتلاء وقع في الموصوف، فجعله يحيد عن الصواب ويميل عن الطريق المستقيم، وفيه قدح واضح لمن قيل فيه، وكأنّ السلامة منفيّة عنه لسبب ما وقع فيه من السرقة والوضع في الحديث، فتداركنا ما ابتلي به ذلك الموصوف بهذا الدعاء.

المطلب الثاني: ألفاظ التجريح التي أطلقها نقاد الحديث، وجرت في كلامهم مجرى الأمثال دون سابق استخدام

استعمل نقاد الحديث في تجريح بعض الرواة ألفاظاً عديدة خرجت في كلامهم مخرج الأمثال دون سابق استخدام لها وجرت مجراها مبنى ومعنى، وجاءت على هيئة المضاف والمضاف إليه وصورته، ومن أبرز هذه الألفاظ الآتي:

اللفظ الأول: أكذب من في السماء والأرض

والكذب في اللغة: يدل على خلاف الصدق[133]، وهذا اللفظ فيه مبالغة في جرح الراوي، حيث جاء المضاف على صيغة أفعل التفضيل ليدل على أنّ المتصفَّ به قد فاق من اشتركوا معه في هذه الصفة، وهي الكذب، وزاد عليهم فيها إلى حد بعيد، والاسم الموصول (مَنْ) يحتاج إلى ما يفسره ويوضحه، ويزيل إبهامه، فجاءت شبه الجملة (في السماء والأرض)؛ لتدل على العموميّة والشمول.

وقد تفرد به أبو جزء نصر بن طريف في وصف **أبي معشر نجيح بن عبد الرحمن السندي، صاحب المغازي (ت:170 هـ)**، وذلك فيما رواه عنه أحمد بن سنان قال: سمعت يزيد بن هارون قال: ذكر لأبي جزى رجل –قال أصحابنا سمّى أبا معشر المديني– قال: "ذاك أكذب أهل الأرض، وأكذب أهل السماء". قال أحمد بن سنان: ولقد أفرط، ولولا أنّي أرى أنّها فلتة منه لقلت: هو كافر بالله العظيم. قال ابن سنان: إذا ذكرت قول أبي جزى في أبي معشر اقشعررت"[134]. وقال يزيد بن هارون: "قلت في نفسي: هذا علمك بالأرض، فكيف علمك بالسماء؟ فوضع الله أبا جزء، ورفع أبا معشر". وقال يزيد أيضاً: "ثبت حديث أبي معشر، وذهب حديث أبي جزى"[135].

وأبو معشر هذ عامّة نقاد الحديث على تضعيفه، ومن ذلك: ما روي عن عمرو بن علي، قال: "كان يحيى بن سعيد لا يحدث عن أبي معشر، ويضّعفه، ويضحك إذا ذكره"[136]، وكان ابن مهديّ يقول: "كان أبو معشر يعرف، وينكر"[137]. وذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: "وكان ممّن اختلط في آخره عمره، وبقي قبل أن يموت سنتين في تغيّر شديد لا يدري ما يحدث به، فكثر المناكير في روايته من قبل اختلاطه، فبطل الاحتجاج به"[138]، وكذلك ابن عدي ذكره في كامله، وقال: "وهو مع ضعفه يكتب حديثه"[139]. وكان البخاريّ أشدّ تضعيفاً له من غيره، حيث قال عنه: "منكر الحديث"[140]. ولم يقل أحد بتوثيقه سوى هشيم، حيث قال: "ما رأيت مدنياً أكيس من أبي معشر، وما رأيت مدنياً يشبهه"[141].

وبهذا يتبيّن أنّ هذا اللفظ فيه تجنٍ على أبي معشر، خاصة إذا علمنا أنّ أبا طريف هذا مجروح في نفسه، ليس بشيء، متروك الحديث كما قال أبو حاتم[142]، ومن كان هذا شأنه فلا يعتدُّ بروايته فضلاً عن كلامه في الرواة.

اللفظ الثاني: جراب الكذب

لفظ مركب إضافيّ، وجراب: مصدر الفعل الثلاثيّ جرب، الجيم، والراء، والباء أصلان: أحدهما شيء يحوي شيئاً، وهو الجراب، وهو معروف، وجراب البئر: جوفها من أعلاها إلى أسفلها، والجراب: وعاء من إهاب الشاء لا يوعى فيه إلا يابس[143].

ويقصد بهذا اللفظ عند المحدثين: المبالغة في وصف الراوي بالكذب[144].

وقد أُطلق هذا اللفظ على اثنين من الرواة هما: **محمّد بن الحسن بن أحمد بن موسى بن عمران، أبو الحسين الأهوازيّ، ويعرف بابن أبي عليّ الأصبهانيّ (ت: 418 هـ)**، وصفه بذلك أبو نصر أحمد بن علي بن عبدوس الجصاص، قال: "كنّا نسميّ ابن أبي علي الأصبهانيّ جراب الكذب"[145]. وقال الخطيب: "حدثني عبد السلام بن الحسين الدباس –وكان لا بأس به معروفاً بالستر والصيانة–. قال: دخلت على الأهوازيّ يوماً وبين يديه كتاب فيه أخبار مجموعة، وهو صحيفة لا يوجد فيها سماع، فرأيت الأهوازيّ قد نقل منه أخباراً عدة إلى مواضع متفرقة من كتبه، وأنشأ لكل خبر منها إسناداً، أو كما قال"[146].

وممّا يؤكد قول ابن عبدوس في محمّد بن الحسن، قول الذهبي: "متهمّ بالكذب، لا ينبغي الرواية عنه، كان يضع

الأسانيد"[147]، وقد تعقب ابن حجر كلام الذهبي هذا في اللسان، فقال: "وهذا الذي عزاه إلى الأهوازيّ لم يقله الخطيب في حقّ الأهوازيّ، إنّما قاله في أثناء ترجمته في حقّ محدّث من أصحاب الحديث يقال له: ابن الصقر أدخل على الأهوازيّ حديثاً. قال الخطيب: وابن الصقر كان كذّاباً، يسرق الأحاديث، ويركبها، ويضعها على الشيوخ"[148].

ولكنّ الخطيب ذكر أيضاً كلاماً عن شيخه الدباس مفاده أنّ محمّد بن الحسن متهمّ بالكذب، ويركب الأسانيد كما قال الذهبي، فلا يعاب على الذهبي قوله السابق في الأهوازيّ، كما ظنّ ابن حجر، فلا نظنّه خلط بين كلامه في الأهوازيّ وكلامه في ابن الصقر، فكلاهما متهمّ، والله أعلم.

ومحمّد بن عبد الله بن القاسم، أبو الحسين الحارثيّ، النحويّ، الرازيّ: كان يقال له جراب الكذب، فقد روى الفلكيّ في الالقاب له، قال: "قيل لمحمّد: إنّك تلقّب جراب الكذب. فقال: بل أنا جوالق الكذب، فإن شئت فاسمع أو دع، وكذّبه أحمد بن عبد الرحمن الحافظ، قال الذهبي: كان يكذّب فيما أحسب في غير الرواية"[149]. وتعقّبه ابن حجر، فقال: "بل كان يكذّب في الرواية، قال الشيرازي في الألقاب: سمعت محمّد بن عبد الواحد الخزاعي يقول: كان يكذّب....، وكان يقعد بالريّ في زاوية تعرف بزاوية الكذب... وقال أبو علي بن عبد الرحيم: –عندما عرض عليه حديثاً لمحمّد بن عبد الله هذا– قال: قولوا: حدثنا جراب الكذب في زاوية الكذب بحديث كذب"[150].

والخلاصة: محمّد بن الحسن الأهوازي متهمّ بالكذب، وكذا محمّد بن عبد الله النحويّ كذّبه الأئمّة، ولا أدل على كذبه من اعترافه على نفسه بذلك في قوله المتقدم: "بل أنا جوالق الكذب"، كما أنّه لم يقل أحد بتوثيقهما البتّة، ممّا يعني أنّ هذا اللفظ يقال في حقّ الكذّابين والمتهمين. والتعبير دال على أنّ المتصفَّ به صار كالمستودع الذي يستقر فيه الكذب لينفي عنه الصدق نفياً تامّاً، ويلصق به هذه التهمة النكراء، وهي الكذب ممّا يوحي بالتنفير والتحقير للمتصفِ بهذا الوصف؛ لما هو متعارف عليه لدى عامّة النّاس من أنّ الجراب يكون أسفل قدم الإنسان الذي يدوس فيه الأرض، فأيّ وصف، وأيّ تعبير أدقّ وأبلغ من هذا الوصف.

اللفظ الثالث: شبه الريح

وشبه عند أهل اللغة: الشين، والباء، والهاء أصل واحد، يدل على تشابه الشيء، وتشاكله لوناً ووصفاً[151]، والريح معروفة.

وهو لفظ يراد به عند المحدثين: تضعيف الراوي، أو أنّه مجهول العين، كما فعل الذهبي في وصفه لشيوخ بقيّة بن الوليد، وذلك في ترجمة هاشم بن عبد الله، حيث قال: "لا يدرى من هو، من شيوخ بقيّة بن الوليد، وهم شبه الريح، وخبره منكر"[152]، وقال أيضاً: "تفرّد عنه بقية"[153].

أو قد يراد به نقد الروايات التي تروى من قبل بعض الرواة مرسلة، فإطلاق هذا اللفظ في حقّهم يقضي بتضعيفها، وأنّها لا شيء، أو أنّ حديثه عن شيخ معيّن لا شيء، ويكاد هذا الاستعمال يختصّ بيحيى بن سعيد القطان، إذ أطلقه على حديث سعيد بن المسيّب عن أبي بكر الصديق، قال: "ذاك شبه الريح"[154]، وعلى مرسلات كل من: ابن عيينة، والثوريّ[155]، ويحيى بن أبي كثير[156]، وفي رواية: "مرسلات ابن عيينة لا شيء"[157]، ممّا يفسّر مراده من هذا اللفظ. وكذا أطلقها على صيغة التحديث بـ: (قال) عند ابن جريج، فقال: "وإذا قال: قال، فهو شبه الريح"[158]، وذلك لأنّ ابن جريج معروف بالتدليس كما لا يخفى.

وكذا استعمل هذا اللفظ أحمد بن حنبل، وذلك فيما رواه عنه ابنه عبد الله، قال: "سمعت أبي يقول: عبد الأعلى عن ابن الحنفية عن عليّ شبه الريح، كأنّه لم يصححها"[159].

والمعروف أنّ لفظ الريح ورد في غير موضع في القرآن مقترناً بالعذاب كالريح العقيم والعاصف، وفي هذا دلالة سلبيّة لهذا اللفظ، وكأنّ نقاد الحديث حينما أطلقوا هذا الوصف في حقّ من سبق ذكرهم من الرواة ورواياتهم، أرادوا تبيان أنّ من اتصفَّ به لا نفع فيه ولا فيما يرويه، بل ضرر وأذى.

اللفظ الرابع: صاحب أوابد، أو ذو أوابد

لفظ مركب إضافي، والأوابد: جمع آبدة، وهي التي قد تأبّدت، أيّ: توحشت ونفرت من الإنس، ومنه قولهم: جاء بآبدة: أيّ بأمر عظيم ينفر منه، ويستوحش، وأبد، الهمزة، والباء، والدال يدل بناؤها على طول المدّة، وعلى التوحش، وتأبّد البعير توحش، والأوابد: الوحوش، وجاء فلان بآبدة، أي: بداهية يبقى ذكرها على الأبد، ويقال: للشوارد من القوافيّ، أوابد[160].

وعند نقاد الحديث: يدل على أنّ الراوي يأتي بغرائب منكرة، أو متروكة، أو موضوعة، وذلك بحسب حال الراوي[161].

واقتران لفظ (صاحب) أو (ذو) بكلمة (أوابد)، وهي صيغة الجمع من آبدة يدل على استهجان ما يفعله الموصوف بهذا الوصف والتعجب منه، واقتران الصفة فيه والتصاقها به. والغالب على هذا اللفظ أن يأتي في حقّ المتهمين، والمتروكين، إذ كثيراً ما يقترن بلفظ طامّات، وعجائب، ومن الألفاظ التي تقاربه: روى عن الثقات الأوابد، وروى عن فلان أوابد، ويروي أوابد.

وقد أُطلق هذا الوصف أو ما يقاربه في حقّ عدد من الرواة[162]، وقد مثلنا على ذلك بثلاثة منهم: **الأول:** مختلف في حاله، وهو الحسن بن ذكوان، **والآخر:** متفقٌ على ضعفه، وهو الحنيني، **والثالث:** ابن نبيط، وهو ساقط. وفيما يلي ترجمة لكلّ واحد من هؤلاء الثلاثة: **الحسن بن ذكوان، أبو سلمة البصري:** وصفه بذلك ابن معين، قال: "كان صاحب أوابد"[163]، وقال مرة: "ضعيف"[164]، وكذا قال ابن المدينيّ: "حدّث يحيى بن سعيد عنه، ولم يكن عنده بالقويّ"[165]، وقال أحمد: "أحاديثه أباطيل"[166]. وذكر العقيلي في ترجمة عبد الواحد بن قيس قولاً ليحيى بن سعيد، وهو أنّ الحسن بن ذكوان كان يحدث عنه بعجائب[167].

في حين وثّقه ابن حبان، فذكره في الثقات[168]، وتوسط فيه آخرون، كابن عدي، حيث قال: "وللحسن بن ذكوان أحاديث غير ما ذكرت، وليس بالكثير، وفي بعض ما ذكرت لا يرويه غيره على أنّ يحيى القطان، وابن المبارك قد رويا عنه كما ذكرته، وناهيك للحسن بن ذكوان من الجلالة أن يرويا عنه، وأرجو أنّه لا بأس به"[169].

وقول ابن عدي بأنّ من حديثه ما لا يرويه غيره، يعني أنّه يأتي بغرائب منكرة، أو ما شابهها، أو كما قال أحمد: أباطيل، وقد ضعّفه عامّة نقاد الحديث بسبب هذه المنكرات، وبسبب مذهبه، ممّا يؤكدّ أنّ هذا اللفظ يدل على أنّه يأتي بمنكرات وعجائب.

وإسحاق بن إبراهيم الحنينى(ت: 216 هـ): وصفه الذهبي بذلك، فقال: "صاحب أوابد"[170]، وقال أيضاً: "متفقّ على ضعفه"[171]، وممّن ضعّفه: البخاري، فقال: "في حديثه نظر"[172].. وقال ابن قانع، والدارقطني، وأبو داود: "ضعيف الحديث"[173]. في حين قال عبد الله بن يوسف التنّيسيّ: "كان مالك يعظم الحنيني"[174]. ولعلّ تعظيم مالك له يتعلق بجانب العبادة والصلاح.

وأحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نُبيط بن شَريط شيخ الطبرانيّ (ت:287 هـ): قال الذهبي: "ساقط ذو أوابد"[175]، وقال أيضاً: "متروك، له نسخة"، وقال في السير–عند ذكره في شيوخ الطبرانيّ–: "صاحب تلك النسخة الموضوعة"[176].

اللفظ الخامس: ظالم لنفسه

وأصل الظلم في اللغة: وضع الشيء في غير موضعه[177].

وهو لفظ يقال عند نقاد الحديث: في حقّ من ثبتت عليه جريمة الكذب، ودُون اسمه في ديوان الكذّابين ودوائرهم، والاتصاف بالظلم عموماً هو جرم خطير بحدّ ذاته ينفي عن صاحبه الإنصاف أو العدالة، فضلاً عن أنّه يبعث على النفور من صاحب الوصف والتحذير منه. ولم يعرّف هذا الوصف النكرة (ظالم) بالإضافة، لكنّه خصص بشبه جملة أضفت عليه معنى التخصيص من حيث بيان شكل الظلم الذي ارتكبه صاحب الوصف، وهو ظلم النّفس، وإذا أطلق هذا الوصف عموماً فهو يتناول جميع الذنوب، وكأنّ من اتصفَّ بهذا الوصف كان كمن غمرته الذنوب.

وقد تفرد به الذهبي في وصف **محمّد بن يوسف بن يعقوب الرازيّ**، فقد فقال: "ظالم لنفسه، وضع كثيراً في القراءات"[178]، وزاد في المغني: "وافتضح"[179].

وممّا يؤكد قول الذهبي فيه، ما قاله الدارقطني: "شيخ دجّال كذّاب، يضع الحديث، والقراءات والنسخ، وضع نحواً من ستين نسخة قراءات ليس لشيء منها أصل، ووضع من الأحاديث المسندة ما لا يضبط، قدم إلى ههنا قبل الثلاث مائة، فسمع منه ابن مجاهد وغيره، ثمّ تبيّن كذبه، فلم يحك عنه ابن مجاهد حرفاً"[180]. وقول الخطيب: "وكان كذّاباً يضع الأحاديث، فدّلس أبو بكر محمّد ابن الحسن النقاش الرواية عنه، وسمّاه محمّد بن طريف"[181].

اللفظ السادس: ليس من إبل القباب

لفظ مركب إضافي جاء بصيغة النفي، وقباب جمع قبّة، وقبّ، القاف، والباء، أصل صحيح يدل على جمع وتجمّع، ومن ذلك القبّة، وهي معروفة، والقباب هنا إمّا أن تكون الهوادج، أو كل حمل كبير يوضع على ظهر البعير فيصير كالقبّة، ولا يقوى على حمل الهوادج –وهي مَحْمل مقبّب أو غير مقبّب يوضع على ظهر البعير تحمل فيه النساء، أو الأحمال الكبيرة – إلا الإبل القويّة–، فيكون مقصد الإمام مالك بلفظته المذكورة: ليس بالقويّ[182].

وعلى هذا فإن المقصود بهذا اللفظ عند نقاد الحديث: أنّ الراوي ليس بالقويّ، ولا يحتجّ بحديثه إذا انفرد، بل يحتاج إلى دعامة، ولا بدّ من موافقة الثقات له فيما يرويه. والتعبير بهذا اللفظ يدّل على إخراج الراوي من زمرة المحدثين الأقوياء الذين شبههم بإبل القباب، فهو بذلك يحتاج إلى من يسانده ويعضده في جانب الرواية، كأنه ليس ممّن يتكأ عليهم ويستند كما هو شأن الرواة الثقات.

ولم يُوصف به إلا راوٍ واحدٍ، هو: **عطّاف بن خالد المخزوميّ، أبو صفوان المدينيّ**، وصفه بذلك الإمام مالك، فيما رواه عبد الرحمن بن عبد الملك الحزاميّ قال: "قيل لمالك بن أنس: قد حدّث عطّاف بن خالد، قال: قد فعل؟ ليس هو من إبل القباب"[183]،

وفي رواية أخرى لمطّرف ابن عبد الله قال: "قال لي مالك بن أنس: عطّاف يحدّث؟ قلت: نعم، فأعظم ذلك إعظاماً شديداً"[184]، وفي رواية عنه قال: "لقد أدركت في هذا المسجد سبعين شيخاً كلهم خير من عطّاف، ما كتبت عن أحد منهم، وإنّما يكتب العلم عن قوم قد جرى فيهم العلم مثل عبيد الله بن عمر وأشباهه"[185].

وقد وافق مالكاً بعض أئمّة النقد، فلم يرضه ابن مهدي. وقال أبو حاتم: "صالح، ليس بذاك، محمّد بن إسحاق، وعطّاف هما باب رحمة"[186]، وكذا قال الدارقطني: "ضعيف"[187]. في حين وثّقهّ أحمد فقال: "ثقة، صحيح الحديث، روى نحو مائة حديث"[188]، وتوسط في أمره آخرون، فقال أبو زرعة: "ليس به بأس"[189]. وقال ابن عديّ: "ولم أر بحديثه بأساً إذا حدّث عنه ثقة"[190].

والخلاصة: عطّاف بن خالد لم يرضه الإمام مالك؛ لذا قال فيه أنّه ليس من إبل القباب، وقد وافقه على ذلك بعض النقاد، ممّا يعني أنّ هذا اللفظ يراد به أنّ الراوي ليس بالقويّ في الحديث وجانب الرواية، كما قال السخاوي نقلاً عن ابن حجر: "وهذه العبارة يؤخذ منها أنّه يُروى حديثه، ولا يحتجّ بما ينفرد به؛ لما لا يخفى من الكناية المذكورة، ونحوه: ليس من جمال المحامل، أو ليس من جمّازات المحامل"[191].

اللفظ السابع: ليس من جَمّازات المحامل

لفظ مركب إضافي جاء بصيغة النفي، و(جمز) الجيم، والميم، والزاء أصل واحد، وهو ضرب من السير. يقال: جمز البعير جمزاً، وهو أشدّ من العنق. وسمّي بعير النجاشي جمازاً؛ لسرعة سيره، وحمل، الحاء، والميم، واللام أصل واحد يدّل على إقلال الشيء. يقال حملت الشيء أحمله حملاً، والمحمل الذي يركب عليه بكسر الميم[192].

وقد تقدم آنفاً مقصود المحدثين من هذا اللفظ، ولم يوصف به إلا **سريج بن يونس بن إبراهيم البغداديّ، أبو الحارث العابد مروزيّ الأصل، (ت:235 هـ):** وصفه بذلك داود بن رشيد فيما ذكره الدارقطنيّ في كتاب التصحيف، أنّه حدّث بحديث فصحّف في اسم منه، فذكر ذلك لداود بن رشيد، فقال: "ليس سريج من جمّازات المحامل"[193].

وقد وثّقه الائمّة، فقال أبو داود: "ثقة، سمعت أحمد يثني عليه"[194]. وقال أبو حاتم: "هو صدوق". وقال ابن معين: "لا بأس به"[195]، وذكره ابن حبان في الثقات[196]. وقال الذهبي: "كان سريج من الأئمّة العابدين، له أحوال، وكان رأساً في السنّة"[197].

ولم يتكلم فيه سوى داود بن رشيد، بسبب تصحيفه في اسم، وهذا فيه دلالة على أنّ هذا اللفظ لا يدل على التجريح الشديد، بل هو من ألفاظ التجريح النادرة الخفيفة، وهذا اللفظ يقاربه لفظ آخر، وهو:

اللفظ الثامن: ليس من الجمال التي تحمل المحامل

وقد وصف به اثنان من الرواة، هما: **سلم بن قتيبة الشعيريّ، أبو قتيبة الخراسانيّ الفريابيّ، نزيل البصرة (ت:200هـ، وقيل بعدها):** وصفه بذلك يحيى بن سعيد، فقال: "ليس أبو قتيبة من الجمال التي تحمل المحامل"[198]. وسلم هذا وثّقه ابن معين، حيث قال: "ليس به بأس"[199]، وأبو زرعة، حيث قال: "ثقة"[200]، في حين توسط فيه آخرون، كأبي حاتم، فقال: "ليس به بأس، كثير الوهم، يكتب حديثه"[201]. والذهبي، حيث قال: "صدوق مشهور، وهم في سند حديث"[202].

ورشدين بن سعد، أبو الحجاج المهريّ البصريّ (ت:188 هـ): وصفه بذلك ابن معين– في رواية ابن الجنيد عنه–فقال: "ليس من جمال المحامل"[203]، وقال أيضاً: "ليس بشيء"[204]، وقال مرة: "لا يكتب حديثه"[205]، وضعّفه أحمد، وكان يقول: "رشدين بن سعد كذا وكذا"[206]، وقال: "ليس به بأس في الأحاديث الرقاق"[207]. وقال ابن حبان: "كان ممّن يجيب في كل ما يسأل، ويقرأ كل ما يدفع إليه سواء كان ذلك حديثه من أو من غير حديثه، ويقلب المناكير في أخباره على مستقيم حديثه"[208]. قال أبو حاتم: "كتبت عنه وتركته، لا أروي عنه لما أطبق أهل مصر على ضعفه"، وقال أيضاً: "رشدين بن سعد منكر الحديث وفيه غفلة، ويحدث بالمناكير عن الثقات، ضعيف الحديث، ما أقربه من داود بن المحبر، وابن لهيعة استر، ورشدين أضعف"[209].

وبهذا يتبيّن أنّ هذا اللفظ أطلق على اثنين من الرواة أحدهما صدوق، والآخر ضعيف، ممّا يعني أنّ مدلوله قد اتسع، وتناول من هو أيضاً متفقّ على ضعفه. والتعبير مجازياً نفى عن صاحبه صفة القوّة والتحمل الموجودة في الجمال، كما أنّه خصص هذه الجمال بصفة معيّنة، وهي التي تتحمل المشاق في قطع المسافات وتصبر؛ لذا نفى عن الموصوف الاتصاف بهذه الصفة.

الخاتمة:

توصلت الدراسة الحاليّة إلى جملة من النتائج، كان من أبرزها الآتي:

أولاً: شموليّة الألفاظ التي استخدمها نقاد الحديث في نقدهم للرواة، وجرت مجرى المثل عندهم ما بين ألفاظ جاءت على صورة

المضاف والمضاف إليه، وأخرى جاءت على صورة المثل السائر سواء أكانت في جانب تعديل الرواة أو في جانب تجريحهم.

ثانياً: سلامة المنهج النقديّ لدى نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين الذي تمثّل في حسن انتقائهم واختيارهم لألفاظ الجرح والتعديل التي جرت مجرى المثل عندهم، وكانت تحاكي واقع من أطلقت في حقّهم، ووصفوا بها من الرواة جرحاً أو تعديلاً.

ثالثاً: القوة والرصانة التي امتلكها نقاد الحديث في باب الذوق اللغويّ والأدبيّ ممّا مكنّهم في نهاية المطاف من حسن الاختيار والانتقاء لألفاظ هي في أصل وضعها تُعدُّ في ميزان الصرف اللغويّ والبيانيّ هذا من جهة، ومن جهة أخرى تُعدُّ أمثالاً سائرة تحاكي واقع الراوي في جانب الحديث والرواية.

رابعاً: دقة التعبير التي امتلكها نقاد الحديث المتقدمين منهم والمتأخرين، حيث اشتملت ألفاظهم المستخدمة في تعديل الرواة أو تجريحهم على كثير من المحسنّات البديعيّة، والبلاغيّة، إضافة إلى الكنايات والصور الفنيّة وكثرة التشبيهات. هذا بالإضافة أنّها في الحقيقة كانت تجاري الواقع الذي عاشوا فيه، ومعروفة مشهورة لديهم، واضحة المدلول في أذهانهم.

الهوامش

1- القاري (علي بن سلطان محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي)، مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، حديث رقم(4228)، ج1، ص2733، وأنظر: الرامهرمزي (الحسن بن عبد الرحمن)، كتاب أمثال الحديث، ص82.

2- البيهقي(أحمد بن الحسين)، السنن الكبرى، كتاب الصلاة، باب القصد في العبادة والجهد، حديث رقم(4743، ج3، ص.27

3- أحمد بن حنبل، مسند أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، حديث رقم(80409)، ج6، ص.258

4- الهيثمي (نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان)، المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، حديث رقم(59)، ج1، ص.58

5- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص.201

6- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص.293

7- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص164، وأنظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج6، ص.746

8- ابن عساكر، تاريخ دمشق، ج40، ص.252

9- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج2، ص.1139

10- المرجع السابق، ج2، ص.1139

11- مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج8، ص.326

12- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج5، ص.385

13- ابن حبان، الثقات، ج8، ص.389

14- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج10، ص360.

15- معلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج8، ص325..

16- الذهبي، الكاشف لمن له رواية في الكتب الستة، ج1، ص.667

17- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، 397-.398

18- ابن فارس، مقاييس اللغة، جج5، ص153، وأنظر: ابن منظور، لسان العرب، ج3، ص377، وأحمد مختار عبد الحميد عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، ج3، ص.1894

19- الترمذي(محمد بن عيسى بن سورة)، سنن الترمذي، ت: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، د.ط، 1998م، رقم الحديث (2680)، ج4، ص344. قال الترمذي عقب تخريجه: (هذا حديث حسن، وهو حديث ابن عيينة).

20- القاضي عياض بن موسى اليحصبي، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج1، ص.70

21- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج18، ص.57

22- مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج8، ص.270

23- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص154، وأنظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط لأعظم، ج6، ص.691

24- المرجعان السابقان: مقاييس اللغة، ج5، ص442، والمحكم، ج3، ص234، وأنظر أيضاً: الفيومي(أحمد بن محمد بن علي)، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ج2، ص610، والزبيدي(محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني)، تاج العروس من جواهر القاموس، ج7، ص187، وإبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، ج2، ص.903

25- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص.71

26- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج7، ص.248
27- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص.71
28- المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص.531
29- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص71-.72
30- الفارابي(إسماعيل بن حماد الجوهري)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج3، ص.947
31- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص354، وأنظر: الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج2، ص.751
32- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج16، ص.172
33- العجلي، الثقات، ج1، ص.471
34- الزبيدي، تاج العروس، ج5، ص.150
35- سورة الرحمن، آية: .58
36- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص49-.50
37- المرج السابق، ص50، وأنظر: العجلي، الثقات، ج1، ص410، وابن حجر، تهذيب التهذيب، ج9، ص.342
38- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ج5، ص.430
39- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص97، وأنظر: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج3، ص.190
40- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص.1198
41- ابن معين، تاريخ ابن معين، ص.156
42- ابن شاهين، تاريخ أسماء الثقات، ص.208
43- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص.58
44- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص.1198
45- المرجع السابق، ج4، ص.1198
46- المرجع نفسه، ج6، ص.182
47- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج12، ص.347
48- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص.128
49- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج4، ص173..
50- ابن حجر العسقلاني، تهذيب التهذيب، ج6، ص178-.179
51- الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ج1، ص264، والزبيدي، تاج العروس، ج7، ص.378
52- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج1، ص.183
53- المرجع السابق، ج1، ص.183
54- الآجري، سؤالات الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ص.259
55- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج9، ص347-.348
56- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج3، ص317، وأنظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج28، ص.357
57- ابن معين، تاريخ ابن معين برواية الدوري، ص219، وأنظر: ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص.477
58- الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج5، ص.207
59- سورة الحاقة، آية: .12
60- سورة المعارج، آية: .18
61- الأزهري(محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي)، تهذيب اللغة، ج3، ص166-167، وأنظر: ابن دريد، جمهرة اللغة، ج1، ص.243
62- أبو الحسن(علي بن إسماعيل بن سيده المرسي)، المحكم والمحيط الأعظم، ص.175
63- وهؤلاء الرواة هم: 1- جعفر بن محمد الفريابي، الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد (ج8/ 102) 2- عبدالله بن محمد بن بلبان، تاريخ بغداد (ج11 375)3- أحمد بن الحسن أبو الحسن الترمذي، ابن عساكر، تاريخ دمشق (ج 71/ 60)،4- جابر بن يزيد الجعفي، الذهبي، تاريخ الإسلام (ج3/ 385) 5- سعيد بن أبي هلال الليثي، تاريخ الإسلام (ج3/ 363) 6- علي بن جدعان، تاريخ الإسلام، (ج3/ 77) 7- عبد الملك بن جريج، تاريخ الإسلام، (ج3/ 919) 8- عنبسة بن الأزهر، تاريخ الإسلام (ج4/ 173) 9- يحيى بن أيوب، تاريخ الإسلام (ج4/ 539) 10- عبدالله بن عمر العدوي، تاريخ الإسلام (ج4/ 363) 11-عبد الرحمن بن أبي زياد، تاريخ الإسلام، (ج4/ 676) 12- مخلد بن الحسين، تاريخ الإسلام، (ج4/ 1203) 13- محمد ابن عبدالله الحضرمي الكوفي، تاريخ الإسلام، (ج 6/ 1032) 14- إبراهيم بن محمد بن الأزهر، تاريخ الإسلام، (ج14/ 376) 15- مجاهد بن جبر، الذهبي، تذكرة الحفاظ، (ج1/ 71) 16- محمد بن إسحاق، تذكرة الحفاظ، (ج1/ 130)17- سنيد بن داوود، تذكرة الحفاظ، (ج2/ 63) 18- عبدالله بن شبيب، تذكرة

الحفاظ، (ج2/ 141) 19- قيس بن الربيع، الذهبي، سير أعلام النبلاء، (ج7/ 146) 20- محمد بن عمر الواقدي، سير أعلام النبلاء، (ج 158/8) 21- إسحاق بن بهلول، سير أعلام النبلاء، (ج10/ 132) 22- محمد بن عمر الأسلمي، سير أعلام النبلاء، (ج9/ 454) 23- محمد بن عمر الأشعري، سير أعلام النبلاء، (ج 12/ 594) 24- عكرمة مولى بن عباس، ميزان الاعتدال، (ج3، 93) 25- أبو بكر الهذلي، الذهبي، ميزان الاعتدال، (ج4/ 497). 26- حجاج بن أرطأة، ذكر من تكلم فيه وهو موثق، (ج64/1) 27- أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم، سير أعلام النبلاء، (ج435/17) 28- أحمد بن محمد بن شيب، الذهبي، المعجم المختص بالمحدثين، (ج1/ 17) 29-خليفة بن خياط، الخزرجي، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، (ج1/ 106).

64- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج14، ص.376

65- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص.385

66- البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص.210

67- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص.498

68- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج3، ص.385

69- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص.404

70- الشيرازي(أبو إسحاق إبراهيم بن علي)، طبقات الفقهاء، ص.100

71- المرجع السابق، ج51، صص.358

72- الحطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج15، ص.121

73- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص.106

74- البخاري، التاريخ الكبير، ج2، ص.49

75- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج9، ص.98

76- ابن يونس(عبد الرحمن بن أحمد بن يونس الصدفي)، تاريخ ابن يونس المصري، ج2، ص35، وأنظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج2، ص514، ومغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج2، ص.126

77- ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص.260

78- مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج2، ص126-127، وأنظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج8، ص.316

79- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص478-479.

80- ابن رسلان(شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حسين بن علي)، شرح سنن أبي داود، ج16، ص.483

81- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، ج3، ص.417

82- الفسوي(يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي)، المعرفة والتاريخ، ج1، ص.427

83- ابن سعد، الطبقات الكبرى، ص.289

84- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص226، وأنظر: ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج1، ص.240

85- ابن حبان، الثقات، ج4، ص.23

86- الفراهيدي، كتاب العين، ج2، ص136-137، وأنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص184-185.

87- المرجع السابق، ج4، ص133-134.

88- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج8، ص.78

89- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص.1021

90- ابن حبان، الثقات، ج7، ص.645

91- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج4، ص.1021

92- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج8، ص465-468.

93- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص.201

94- البخاري، التاريخ الكبير، ج8، ص.397

95- البخاري، الضعفاء الصغير، ص.142

96- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج2، ص435، وأنظر: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص.388

97- شمس العلوم وحوار كلام العرب، ج1، ص.200

98- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج2، ص.237

99- الذهبي، المغني في الضعفاء، ج1، ص.286

100- الذهبي، تاريخ الإسلام، ج8، ص477، وأنظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص176، وابن حجر، لسان الميزان، ج3، ص.117

101- الأزهري، تهذيب اللغة، ج8، ص326، وأنظر: الصاحب ابن عباد (إسماعيل بن عباد العباس)، المحيط في اللغة، د.ن، د.ط، ج1، ص452، والفيروز آبادي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج29، ص.128

102- ملتقى أهل الحديث.

103- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج3، ص.421

104- الذهبي، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج3، ص108، وأنظر: ابن قطلوبغا (زين الدين قاسم، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ج7، ص.176

105- ابن حبان، الثقات.

106- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص477، وأنظر: الرازي، مختار الصحاح وصحاح العربية، ج6، ص2385-.2386

107- المرجع السابق، ج5، ص185، وأنظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج1، ص.182

108- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص.322

109- ابن الجوزي، الضعفاء والمتروكون، ج2، ص.192

110- سعدي الهاشمي، شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الإستعمال، جامعة المدينة المنورة، ص.36

111- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج13، ص.322

112- الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج، ص، وأنظر: سعدي الهاشمي، شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الإستعمال، ص38، بتصرف.

113- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج5، ص178، وأنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، ص198، وابن سيدة، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص.245

114- سعدي الهاشمي، شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الإستعمال، ص55، بتصرف.

115- أحمد بن حنبل، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، ج3، ص.202

116- المرجع السابق، ج3، ص.202

118- البخاري، التاريخ الكبير، ج7، ص.245

119- الجوزجاني (إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي)، أحوال الرجال، تج1، ص.340

120- محمد مهدي المسلمي، وأشرف منصور عبد الرحمن، وعصام عبد الهادي محمود، وأحمد عبد الرزاق عيد، وأيمن إبراهيم الزاملي، ومحمود محمد خليل، موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله، ج2، ص.534

121- الفارابي، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ج6، ص2170، وأنظر: ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص.348

122- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص348، وأنظر: ابن سيدة، المحكم والمحيط في اللغة، ج3، ص.377

123- العجلي، الثقات، ج1، ص.18

124- ابن معين، تاريخ ابن معين، ج4، ص.123

125- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص.336

126- ابن حبان، كتاب المجروحين في الضعفاء والمتروكين، ج3، ص.30

127- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج8، ص228- .230

128- هؤلاء الرواة، هم: أحمد بن علي الحنفي، (أبو بكر الرازي)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (16/ 340)، حكيم بن جبير، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (3/ 202)، سعيد ابن سليمان النشيطى، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (4/ 26)، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني القاضي، المغني في الضعفاء (1/ 366)، عبد العزيز بن الحارث، أبو الحسن التميمي، الذهبي، ميزان الاعتدال، (2/ 624)،علي بن أحمد الحراني المغربي، الذهبي، ميزان الاعتدال، (3/ 114)، علي بن عقيل، (ابن عقيل)، الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (19/ 447)، محمد بن شجاع (ابن الثلجى)، الذهبي، ميزان الاعتدال، (1/ 593)، وهب بن مسرة التميمي، الذهبي، سير أعلام النبلاء ط الرسالة (15/ 557)، يحيى بن اكثم التميمي، 300- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج9، ص.129

129- المرجع السابق، ج9، ص.129

130- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج7، ص.539

131- أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، رواية ابنه عبد الله، ج1، ص.559

132- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج19، ص.579

133- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص167، وينظر: الأزهري، تهذيب اللغة، ج11، ص.37

134- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص467، وينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج7، ص.236

135- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص.494

136- المرجع السابق، ج8، ص.494

137- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج8، ص.495

138- ابن حبان، المجروحين، ج3، ص.60
139- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج8، ص.321
140- البخاري، التاريخ الكبير، ج8، 114، وفي الضعفاء الصغير للبخاري: كان أبو معشر تعرف، وتنكر، ج1، ص135، وفي ابن حبان، المجروحين: كان أبو معشر المدني تعرف منه وتنكر، ج3، ص.60
141- ابن أبي حاتم الرازي، ج8، ص.495
142- المرجع السابق، ج8، .468
143- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص449-450، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص.261
144- الغوري، معجم المصطلحات الحديثية، ص.277
145- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص.625
146- المرجع السابق، ج2، ص.625
147- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص.516
148- ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص124، وينظر: الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج2، ص.625
149- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج3، ص.604
150- ابن حجر، لسان الميزان، ج5، ص.225
151- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص.243
152- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص.289
153- الذهبي، المغني في الضعفاء، ج2، ص.706
154- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ص.243
155- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج1، ص244، وينظر: مغلطاي، إكمال تهذيب الكمال، ج5، ص.406
156- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج4، ص.423
157- ابن أبي خيثمة، تاريخ ابن أبي خيثمة، ج4، ص.383
158- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج6، ص.330
159- أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال، ج3، ص.435
160- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثير، ج1، ص13،(1/ 13)، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص34، واللغة وصحاح العربية، ج2، ص.439
161- الغوري، معجم مصطلحات الحديثية، ص.174
162- وهؤلاء الرواة، هم: الوليد بن سلمة قاضي الأردن، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (7/9)، السري بن إسماعيل، تهذيب الكمال (230/10)، أحمد بن سمرة بن أبي سمرة، المجروحين(140/1)، أحمد بن عبد الله بن يزيد المؤدب، المجروحين(152/1)، اسرائيل بن حاتم المروزي، المجروحين(177/1)، إبراهيم بن أبي حية. المجروحين (1/ 103)، عبد الله بن عبد الرحمن الجزري، المجروحين (35/2)، إسماعيل بن علي الخزاعي، الذهبي، ميزان الاعتدال، (1/ 238)، علي بن يزداد الجرجاني، ميزان الاعتدال، (163/3)، عمر بن ابي عمر الكلاعي، الذهبي، ميزان الاعتدال، (215/3)، محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان، أبو بكر الرازي الصوفي، ميزان الاعتدال(606/3)، محمد بن عمرو بن عبيد الانصاري أبو سهل الواقفى، ابن أبي حاتم، الجرح والتعديل، (8/ 32).
163- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص.13
164- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج1، ص.223
165- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص.13
166- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص.489
167- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج3، ص.52
168- ابن حبان، الثقات، ج6، ص.163
169- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج3، ص.160
170- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص.179
171- الذهبي، ديوان الضعفاء، ص.26
172- البخاري، التاريخ الكبير، ج1، ص.379
173- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج1، ص.180
174- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج2، ص.208
175- الذهبي، ديوان الضعفاء، ص.2

176- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج16، ص.120
177- الأزهري، تهذيب اللغة، ج14، ص274، وابن فارس، مقاييس اللغة، ج3، ص.468
178- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج4، ص.72
179- الذهبي، المغني في الضعفاء، ج2، ص.645
180- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج4، ص.628
181- الخطيب البغدادي، تلخيص المتشابه في الرسم، ج1، ص.261
182- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج5، ص5، وابن منظور، لسان العرب، ج1، ص657، والغوري، لسان المحدثين (معجم مصطلحات المحدثين)، ج4، ص387. نقلاً عن كتاب مباحث في علم الجرح والتعديل، للدكتور قاسم علي سعد، (ص77).
183- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج3، ص.425
184- المرجع السابق، ج3، ص.425
185- المرجع نفسه، ج3، ص.425
186- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص.33
187- الدارقطني، الضعفاء والمتروكون، ج2، ص.167
188- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص33، وينظر: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ت: وصي الله عباس (ص: 41): ليس به بأس، وفي العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (2/ 477): صالح الحديث.
189- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج7، ص.33
190- ابن عدي، الكامل في ضعفاء الرجال، ج7، ص.97
191- السخاوي، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، ج2، ص128-.129
192- ابن فارس، مقاييس اللغة، ج1، ص478، وج2، ص106، الازهري، تهذيب اللغة، ج5، ص.60
193- ابن حجر، تهذيب التهذيب، ج3، ص.398
194- الخطيب البغدادي، تاريخ بغداد، ج10، ص.302
195- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص.305
196- ابن حبان، الثقات، ج8، ص.307
197- الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج11، ص.147
198- - العقيلي، الضعفاء الكبير، ج2، ص.166
199- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج4، ص.266
200- المرجع السابق، ج4، ص.266
201- المرجع نفسه، ج4، ص.266
202- الذهبي، ميزان الاعتدال، ج2، ص.186
203- العقيلي، الضعفاء الكبير، ج2، ص.66
204- ابن معين، سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين، ص.378
205- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص.513
206- أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله، ج2، ص.479
207- أحمد بن حنبل، العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره، ت: وصي الله عباس، ص.242
208- ابن حبان، كتاب المجروحين في الضعفاء والمتروكين، ج1، ص.303
209- ابن أبي حاتم الرازي، الجرح والتعديل، ج3، ص53.

المصادر والمراجع

الآجري، (1403هـ) سؤالات الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل، ت: محمد علي قاسم العمري، ط1 المدينة المنورة: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية.

أحمد بن حنبل، أ. مسند أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرنؤوط، ط1بيروت، مؤسسة الرسالة. والحديث أخرجه أحمد من طريق: هشيم، عن عباد بن راشد، عن سعيد بن أبي خيرة، قال: حدثنا الحسن، منذ نحو من أربعين أو خمسين سنة عن أبي هريرة أن رسول الله -ﷺ -قال: "يأتي على الناس زمان يأكلون فيه الربا "، قال: قيل له: الناس كلهم؟ قال: " من لم يأكله منهم، ناله من غباره" حديث(10410، ج16،

ص258)، قال الشيخ شعيب: (إسناده ضعيف، عباد بن راشد ضعيف لكنه متابع. وسعيد بن أبي خيرة روى عنه ثلاثة، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزعم أنه هو سعيد بن وهب الهمداني الذي روى له مسلم ولم يتابع على ذلك، قلنا: ولم يوثقه أحد غيره،)، وقال الألباني: (ضعيف)، أنظر: صحيح وضعيف سنن أبي داود، محمد ناصر الدين الألباني، ج1، ص2.

_____، أ. (د.ت) العلو معرفة الرجال لأحمد رواية المروذي وغيره ت: وصي الله عباس، ط1 الدار السلفية: الهند.

_____، أ. (1417هـ) موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلله، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري وأحمد عبد الرزاق عيد ومحمود محمد خليل، ط1 بيروت: عالم الكتب.

ابن أبي حاتم الرازي، م. (1271هـ) الجرح والتعديل، ط1 بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الأثير، م. (1399هـ) النهاية في غريب الحديث والأثر، د.ط بيروت: دار المكتبة العلمية.

البخاري، م. (د.ت) التاريخ الكبير، د.ط حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

البيهقي، أ. (1423هـ) السنن الكبرى، ط3 بيروت: دار الكتب العلمية. أخرجه البيهقي من طريق أبي عقيل يحيى بن المتوكل، عن محمد بن سوقة، عن محمد بن المنكدر، عن جابر بن عبد الله، عن النبي صلى الله عليه وسلم، ثم قال: هكذا رواه أبو عقيل، وقد قيل عن محمد بن سوقة عن محمد بن المنكدر، عن عائشة، وقيل عنه، عن محمد بن المنكدر، عن النبي صلى الله عليه وسلم مرسلاً، وقيل عنه غير ذلك، وروي عن عبد الله بن عمرو، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكأنه يشير إلى الاختلاف الواقع في إسناده، ولكن يجبره ويعضده رواية ابن عمرو فهي شاهد لرواية جابر وعاضدة له. ويقويه أيضاً رواية أبي هريرة عند البخاري: ولفظه: "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا، وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة"(كتاب الإيمان، باب الدين يسر، حديث(39)، ج1، ص16)، وابن عباس: "إياكم والغلو في الدين، فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين". أخرجه أحمد، المسند، حديث(1851، ج3، ص350).

الجوزجاني، إ. (د. ت) أحوال الرجال، ت:عبد العليم عبد العظيم البَستوي، د.ط باكستان: فيصل آباد.

ابن الجوزي، ج. (1406هـ) الضعفاء والمتروكون، ت: عبد الله القاضي، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية.

الحميري، ن. (1420هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، ت: حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرياني ويوسف محمد عبد الله، ط1 بيروت: دار الفكر.

ابن حبان، م. (1393هـ) الثقات، ط1 حيدر آباد: دائرة المعارف العثمانية.

ابن حجر، أ. (1326هـ) تهذيب التهذيب، ط1 الهند: دائرة المعارف النظامية.

_____، أ. (د.ت) لسان الميزان، دائرة المعرف النظامية، الهند، ط2 بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات.

أبو حماد، ز. (2007م) دراسة تحليلية للنصوص الواردة عن عمر بن الخطاب في عدالة الرواة وضبط الناقلين للأخبار، مجلة دراسات علوم الشريعة والقانون، الجامعة الأردنية، المجلد 34.

الخطيب البغدادي، أ. (1422هـ) تاريخ بغداد، ط1 بيروت: دار الغرب الإسلامي.

الدارقطني، ع. (1403هـ) الضعفاء الضعفاء والمتروكون، ت: عبد الرحيم محمد القشقري، ط2 المدينة المنورة: مجلة الجامعة الإسلامية.

الذهبي، م. (1405هـ) سير أعلام النبلاء، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، ط3 بيروت: مؤسسة الرسالة.

_____، م. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ت: بشار عوّاد معروف، ط1 بيروت: دار الغرب الإسلامي.

_____، م. (1382هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ت: علي محمد البجاوي، ط1 بيروت: دار المعرفة.

_____، م. (د. ت) المغني في الضعفاء، ت: نور الدين عتر، د. ط د. ن.

ابن رسلان، ش. (1437هـ) شرح سنن أبي داود، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، ط1 مصر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث.

الأزهري، م. (2001م) تهذيب اللغة، ت: محمد عوض مرعب، ط1 بيروت: دار إحياء التراث العربي.

السخاوي، ش. (1424هـ) فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، علي حسين علي، ط1 مصر: مكتبة السنة.

ابن سعد، م. (1408هـ) الطبقات الكبرى، ط2 المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم.

ابن سيدة، ع. (1421هـ) المحكم والمحيط الأعظم، ت: عبد الحميد هنداوي، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية.

الشيرازي، إ. (1970) طبقات الفقهاء، ت: إحسان عباس، ط1 بيروت: دار الرائد العربي.

الصاحب ابن عباد، إ. (د. ت) المحيط في اللغة، د. ن، د. ط.

ابن عدي، أ. (1418هـ) الكامل في ضعفاء الرجال، ت: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية.

العجلوني، إ. (1420) كشف الخفاء ومزيل الإلباس، ت: عبد الحميد بن أحمد بن يوسف بن هنداوي، ط1 بيروت: المكتبة العصرية.

ابن عساكر، ع. (1415هـ) تاريخ دمشق، ت: عمرو بن غرامة العمروي، ط1 بيروت: دار الفكر.

العقيلي، م. (1404هـ) الضعفاء الكبير، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، ط1 بيروت: دار الكتب العلمية.

الغنانيم، ع. (2018م) قرائن الوضع عند ابن عدي في كتابه الكامل في ضعفاء الرجال دراسة استقرائية تحليلية، مجلة دراسات علوم الشريعة

والقانون، الجامعة الأردنية، مجلد45، العدد4.
الغوري، س. (1428هـ) معجم المصطلحات الحديثية، ط1 بيروت: دار الفكر.
الفارابي، إ. (1407هـ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ت: أحمد عبد الغفور عطار، ط4 بيروت: دار العلم للملايين.
ابن فارس، أ. (1406هـ) مجمل اللغة، ت: زهير عبد المحسن سلطان، ط2 دار بيروت: دار الفكر.
_____، أ. (1399هـ) مقاييس اللغة، ت: عبد السلام محمد هارون، د.ط بيروت: دار الفكر.
الفراهيدي، خ. (د. ت) كتاب العين، ت: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، د. ط دار ومكتبة الهلال.
الفسوي، ي. (1401هـ) المعرفة والتاريخ، ت: أكرم ضياء العمري، ط2 بيروت: مؤسسة الرسالة.
الفيروز أبادي، أ. (1426هـ) القاموس المحيط، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8 بيروت: مؤسسة الرسالة.
القاري، ع. (1422هـ) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، ط1 بيروت: دار الفكر. قال العجلوني: (رواه الرامهرمزي في الأمثال عن نصر بن عاصم الليثي قال: "أذن رسول الله –صلى الله عليه وسلم– لقريش وأخر أبا سفيان، ثم أذن له فقال: ما كدت أن تأذن لي حتى كدت أن تأذن لحجارة الجلهمتين3 قبلي! فقال: وما أنت وذاك يا أبا سفيان؟ إنما أنت كما قال الأول..." وذكره. وسنده جيد، لكنه مرسل، ونحوه عند العسكري، وقال: في جوف أو جنب، قال في المقاصد: وقد أفردت فيه جزءًا فيه نفائس)، أنظر: العجلوني، كشف الخفاء، ج2، ص143.
ابن قطلوبغا، ز. (1433هـ) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، ت: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، ط1 مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية: اليمن.
مغلطاي، ع. (1422هـ) إكمال تهذيب الكمال، ط1 الفاروق الحديثة.
المزي، ي. (1400هـ) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ت: بشار عواد معروف، ط1 بيروت: مؤسسة الرسالة.
ابن معين، ي. (د. ت) تاريخ ابن معين برواية الدوري، ت: أحمد نور سيف، د. ط بيروت: دار المأمون للتراث.
مسلم بن الحجاج، م. (د. ت) صحيح مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، د. ط بيروت، دار إحياء التراث العربي.
الهاشمي، س. (1408هـ) شرح ألفاظ التجريح النادرة أو قليلة الاستعمال، جامعة المدينة المنورة: المدينة المنورة.
الهيثمي، ن. (د.ت) المقصد العلي في زوائد أبي يعلى الموصلي، ت: سيد كسروي حسن، د. ط بيروت: دار الكتب العلمية.
اليحصبي، ع. (1965هـ) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ت: ابن تاويت الطنجي، د.ط المغرب: مطبعة فضالة.

Critcal Expressions Treated as Proverbs (Applied Analytical Study)

Mohammad Ali Qasim AL – Omary, Najah Mohammed Hussein Al Azzam*

Abstract

This study deals with the study of the words of the modification that took place in the course of the proverbs in the modern critics. It was found after this study that: the comprehensiveness of the words used by the modern critics in criticizing the narrators, And that the critics of the modern start in this aspect of the integrity of the curriculum, which represents the good selection and choice of words came in the form of the example that took place, and simulated at the same time the reality of those who were launched and described by the narrators, which ultimately confirms what was enjoyed by critics Modern huge stock in the field of linguistic and linguistic taste, and a huge balance recorded in the balance of literary criticism and modern.

Keywords: modification, Approach, modern criticism.

* The Origins of religion Department, Sharia College, Yarmouk University, Jordan. Received on 23/4/2019 and Accepted for Publication on 29/8/2019.